الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 20 أوت سكيكدة 1955

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الاعلام الجديد ومجتمع المعرفة

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع اتصال

إعداد الدكتورة: وردة برويس

السنة الجامعية2022/2021

Scanné avec CamScanner

استهلال:

تجمع هذه المطبوعة دروسا في مقياس الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة للسداسي الأول موجهة لطلبة سنة ثانية ماستر علم الاجتماع الاتصال، والهدف منها هو معرفة العلاقة بين مجتمع المعرفة ومجموعة من المواضيع المهمة والمتعلقة بقضايا المجتمع، وقد جاء المحتوى مطابقا للبرنامج الوزاري مع الحرص على تفكيك محاور المادة العلمية والتفصيل فيها حتى تكون في متناول طالب. وقد تناولت المحاضرة الأولى مفهوم مجتمع المعرفة من خلال تطرقنا إلى تعاريف متعلقة بمصطلح المعرفة وأنواعها لنصل إلى مجتمع المعرفة واهم خصائصه وأبعاده، ثم عرجنا إلى محاضرة حول الأسس الفلسفية والمعرفية لمجتمع المعرفة حيث تم تفكيك هذا المفهوم المركب إلى جزئين وتناولنا المعرفة من جانب فلسفي وأيضا تم تعريف مصطلح المجتمع لنصل إلى تركيب المصطلحين وتقديم تعريف لمفهوم مجتمع المعرفة وكيف أن الفين توفلر أطلق عليها الموجة الثالثة والتي جاءت بعد مراحل مختلفة مرت بها المجتمعات. وبعدها تناولنا محاضرة تحت عنوان المواصفات الهيكلية والوظيفية لمجتمع المعرفة حيث عرضنا أهم الشروط التي يجب أن تتوفر لقيام مجتمع المعرفة، وتلت هذا الموضوع محاضرة حول الفرق بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات حيث تم توضيح التداخل بين مفاهيم والعلاقة بينها كمفهوم المعلومات ومجتمع المعلومات، ومفهوم البيانات، واهم الفروقات بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات، خاصة من خلال عرض أراء بعض العلماء. ثم تطرقنا الى محاضرة مجتمع المعرفة كنهاية لنظرية التطور الكرونولوجي لماك لوهان حيث تم عرض اهم مبادئ نظرية مارشال ماكلوهان والتي تعتبر من النظريات الإعلامية الاكثر انتشارا ووضوحا في الربط بين الرسالة والوسيلة الإعلامية، كما حدد أربعة مراحل

للتواصل الإنساني المرحلة الشفوية ومرحلة كتابة النسخ وعصر الطباعة وأيضا عصر وسائل الإعلام التكنولوجية (الإلكترونية). إضافة إلى تقسيماته لوسائل الاتصال وسائل اتصال ساخنة ووسائل اتصال باردة. كما جاءت مجموعة من المحاضرات والتي مست مواضيع متعلقة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال والتغيرات الحاصلة من خلال إدخال مواقع الاتصال الحديثة، حيث تناولنا محاضرة تحت عنوان الإعلام الجديد، وأيضا محاضرة تحت عنوان المواطنة والإعلام، ثم عرجنا إلى عرض محاضرة حول شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي، وبعدها تناولنا موضوع المواطنة الافتراضية، لنصل إلى عرض محاضرة متعلقة بالسياسي والاقتصادي في مجتمع المعرفة وأيضا محاضرة حول واقع الإعلام في مجتمع المعرفة.

المحاضرة الأولى: مفهوم مجتمع المعرفة

المحاضرة الأولى: مفهوم مجتمع المعرفة

تعد المعرفة والرقمية دعامتين أساسيتين لبناء المجتمع مجتمع واقتصاد قائم على المعرفة ،وفي الخلفية تقبع الانترنت بما لها من تداعيات في الاتصال وحشد المعلومات وحصاد المعرفة،غير أن التحول من المجتمع القائم على المعلومات في نهاية القرن العشرين إلى مجتمع قائم على أساس المعرفة في مستهل القرن الحالي جاء نتيجة تغييرات جذرية في جوانب عديدة من أنشطة المجتمع من أعمال وتجارة وصناعة واقتصاد وتعليم وبحوث،خاصة في الطريقة التي يتم بها توظيف المعلومات وطرق حل المعضلات وسبل البحث عن أجوبة لأسئلة قائمة أو مستحدثة(بن صادق طيب،1425،ص5).

1- تعريف المعرفة:

تعرف المعرفة على أنها :نتائج معالجة البيانات إذ تصبح معرفة بعد استيعابها وفهمها وتكرار التطبيق .في الممارسات تؤدي إلى الخبرة التي تقود إلى الحكمة.
و المعنى اللغوي للمعرفة هو الإدراك الجزئي أو البسيط، في حين أن العلم يقال للإدراك الكلي أو المركب، كذلك فقد تم تعريف المعرفة بأنها معلومات و حقائق يمتلكها الشخص في عقله عن شيء ما(ص5).

ويرى تعريف اخر بان المعرفة هي تلك الافكار والمفاهيم التي تصل اليها كينونة معينة (فرد،مؤسسة ،مجتمع) والتي تستخدم لاتخاذ سلوك فعال نحو تحقيق اهداف الكينونة،وقد عرفها ياسر الصاوي رياضيا على انها المعلومات المتفاعلة مع التكنولوجيا التي يزداد تاثيرها ازديادا كبيرا عند تقاسمها(زلماط،2009،ص49).

ويرى كل من harris و henderson أن المعرفة احد العناصر الأساسية ضمن سلسلة متكاملة تبدأ بالإشارات Signals و تتدرج إلى البيانات Data ثم إلى المعلومات ثم المعرفة ثم إلى الحكمة و هذه الأخيرة Data و تتدرج إلى البيانات Signals بالإشارات هي أساس الابتكار.

"تلك الإمكانات والخبرات الفردية والمؤسسية والمجتمعية الناشئة عن التفاعل الديناميكي بين العقل والعلم والفكر والبيانات والمعلومات والاتصالات والتكنولوجيا والمهارات الفردية والجمعية والمتأتية عن توظيف كل ذلك في العملية الانتاجية من سلع وخدمات وأفكار ومعارف وفي إطار من التشابكات الأفقية والعمودية العميقة(بدران،2014،ص3)".

وايضا تعرف المعرفة على أنها ":مجموعة المعلومات والأفكار ومختلف المنتجات الفكرية والذهنية التي تعبر عن حقائق أو علاقات أو نماذج سواء كانت علنية ظاهرة قابلة للتداول والتقليد أو كانت ضمنية تظهر في شكل تصرفات و سلوكات الأفراد حيث تكون نتيجة لتفكير ذهني أو ممارسات و تجارب ميدانية أو مزيج بينهما .إذ تكون قابلة للاستخدام لأغراض علمية أو تكنولوجية وتتمثل عناصرها في المعلومات والعلم والتقنية والهندسة و الخبرة البشرية."

وحسب **Polanyi** فإن مفهوم المعرفة يقوم على ثلاث فرضيات أساسية هي:

- الاكتشاف الحقيقي للمعرفة لا يمكن الوصول إليه أو حتى تحديده من خلال سلسلة القواعد الموضوعة أو الخوارزميات.
- إن المعرفة عامة وشخصية في آن واحد.
- إن المعرفة التي تحدد أو تصنف بأنها معرفة مكتوبة صريحة هي بالتأكيد ضرورية ومهمة للغاية.لكن جذور هذه المعرفة توجد دائما بالمعرفة الضمنية،

بمعنى آخر،المعرفة الصريحة تكون إما ضمنية أو أن تنبع من المعرفة الضمنية.(ص6، thedeis.univ.biskra.dz)

2- **أنواع المعرفة:** يمكن التمييز بين نوعين من المعرفة حسب نوناكا و تاكيوشي Nonaka et Takeuchi:

- **المعرفة الصريحة:** وهي المعرفة الرسمية، القياسية، المرمزة النظامية الصلبة، المعبر عنها كميا، والقابلة للنقل والتعليم،وتسمى أيضا المعرفة المتسربة لإمكانية تسربها إلى خارج الشركة ونجدها في أشكال الملكية الفكرية المحمية قانونا كما في براءات الاختراع، حقوق النشر، الأسرار التجارية.. الخ، كما نجدها مجسدة في منتجات الشركة وخدماتها، أدلة وإجراءات العمل، وخططها ومعايير تقييم أعمالها...الخ و دور المعرفة الصريحة هو دور أساسي و كبير حيث تلعب دور مراقبة و إدارة في المؤسسة.

2-**المعرفة الضمنية** :وهي المعرفة غير الرسمية، الذاتية والمعبر عنها بالطرق النوعية والحدسية غير قابلة للنقل والتعليم، وتسمى المعرفة الملتصقة والتي توجد في عمل الأفراد والفرق داخل الشركة، وهذه المعرفة هي التي تعطي خصوصية الشركة وهي الأساس في قدرتها على إنشاء المعرفة.

تمثل المعرفة الضمنية مجموعة المفاهيم و الخبرات المختزنة داخل الفرد و التي لا يكن الإفصاح عنها و إنما تظهر نتيجتها و علامتها من خلال أداء و ممارسة الفرد لعمله ولا يمكن تداولها و تناقلها بين الأفراد و لهذا فهي تمثل موردا هاما للمنظمة يصعب على المنافسين تقليده إذا ما حافظت عليه و أعطته الاهتمام المناسب.

إن المعرفة الضمنية هي معرفة مرتبطة بالشخص تتميز بصعوبة ترتيبها و تحويلها إلى معرفة رسمية، كذلك صعوبة مشاركتها مع الآخرين(ص8، thedeis.univ.biskra.dz).

المعرفة الضمنية هي أيضا معرفة جذرية ومتأصلة في أفعال و خبرات الأفراد وأيضا في معتقداتهم و قيمهم التي يعتقدونها.

هناك بعدان للمعرفة الضمنية:

-**البعد الأول :البعد التقني:** يدور حول المهارات والخبرات غير الرسمية والتي تدل على معرفة كيف؟ (know how) .

-**البعد الثاني:البعد المعرفي:**

يتمحور حول المعتقدات والأفكار والقيم والمخططات والنماذج الفكرية المغروسة فينا بعمق.

عند صعوبة إخراجها البعد المعرفي للمعرفة الضمنية يدلنا على الطريقة التي ندرك بها هذا المخطط.

كما يمكن تصنيف المعرفة إلى5 أنماط هي :

- معرفة ماذا (know what) وهي معرفة أي نوع من المعرفة هو المطلوب.
- معرفة كيف (know how) وهي كيف يحب التعامل مع المعرفة.
- معرفة لماذا (know why) وهي معرفة لماذا هناك حاجة إلى نوع معين من المعرفة.
- معرفة أين:(know where): وهي معرفة أين يمكن العثور على معرفة محددة بعينها.

- معرفة متى (know when) : وهي معرفة متى تكون هناك حاجة إلى معرفة معينة.

كما يقدم توم باكمان.T. Backman تصنيفا أوسع للمعرفة حيث يصنفها إلى أربعة أنواع هي:

المعرفة الصريحة :Explicit: معرفة جاهزة و قابلة للوصول موثقة في مصادر المعرفة الرسمية التي عادة ما تكون جيدة التنظيم.

المعرفة الضمنية Implicit قابلة للوصول من خلال الاستعلام و المناقشة و لكنها غير رسمية يجب أن توضع و بعدئذ تنقل و تبلغ.

المعرفة الكامنة Tacit : قابلة للتوصل بشكل غير مباشر فقط و يتم ذلك بصعوبة من خلال أساليب الاستنباط المعرفي و ملاحظة السلوك.

المعرفة المجهولة Unknown المعرفة المبتكرة من خلال النشاط، المناقشة، البحث و التجريب (ص9، thedeis.univ.biskra.dz)

- **المعرفة الثقافية:**

تتضمن المعرفة الثقافية في المنظمات المعتقدات التي تعد قاعدة حقيقية للتجارب والملاحظات الخاصة بالمنظمة، وتشارك هذه المعتقدات التي تؤدي الى بيان نوع المنظمة ونوع المعرفة التي تحتاجها، وبيان المعرفة المفيدة وذات قيمة للمنظمة لتقوم بمتابعتها ،وتشكل المعرفة الثقافية أهداف المنظمة وهويتها .ويقوم الموظفون باستعمالها لفهم بيئتهم ومحيطهم،وفهم شكل نشاطهم وهدفه وهي تبقى مع المنظمات حتى بعد ترك الموظفين لها .

- **المعرفة الاجتماعية:**

يتم التشارك بها بشكل غير رسمي من قبل الأفراد وضمن المجموعات والجماعات والشبكات ،ويمكن أن تكون إما صريحة أو ضمنية، وكمعرفة ضمنية

هي مدعمة من خلال التفاعل وهو مستوى عالي الأداء متعلق بمسؤولية التعاون ومعايير المشاركة القيمة.

- **معرفة المستفيدين:**

وهي تعني معرفة المستفيدين والمعرفة حول المستفيدين، وهذه المعرفة مفيدة للمنظمات والمستفيدين في الوقت ذاته(علي،2012،ص،ص491-492).

3- **مفهوم مجتمع المعرفة**:

هناك تحول جوهري من مجتمع صناعي إلى مجتمع المعرفة إذ أن المعرفة تبقى هي القوة الدافعة و المسيطرة في المجتمع الذي تستخدم فيه المعلومات بكثافة في مختلف أوجه الحياة أي انه يقوم على التكنولوجيا الفكرية التي تضم سلعا و خدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوى العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج و تجهيز و معالجة و نشر و توزيع و تسويق هذه السلع و الخدمات.

عرفت مجلة (لنادي العربي للمعلومات) مجتمع المعلومات بأنه :مجتمع يعتمد في تطوره بصفة رئيسة على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال. في حين ركز آخرون في تعريف المفهوم على المحتوى بالقول:مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي تُستخدم فيه المعلومات بكثافة،لتصبح الموجه الرئيسي للحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، فالمعرفة هنا تُعد مورداً استثمارياً إستراتيجياً، ومصدراً للدخل القومي، ومجالاً لتشغيل القوى العاملة. لكن يجب أن نميز بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة فمجتمع المعرفة كما عرفته منظمة اليونسكو) هو المجتمع الذي لديه قدرات على إنتاج المعلومات ومعالجتها ونقلها واستخدامها من أجل التنمية الإنسانية(ويعتقد بعضهم أننا نشهد الآن مرحلة انتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، فالجيل الأول من مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يستعمل بكثافة تكنولوجيات المعلومات والاتصال في مختلف

النشاطات البشرية، أما الجيل الثاني فهو يهدف إلى تشييد مجتمع مبدع من خلال التفاعل الشبكي، يمزج بين العوامل التكنولوجية والعوامل البشرية والفكرية، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الاجتماعي (الشيخ علي،356،2014-357).

ويتحدد مجتمع المعرفة وفق ما ورد في تقرير التنمية البشرية 2003 بأنة ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي .متمثلة في الاقتصاد،والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة؛ سعيا للارتقاء بالمجتمع الإنساني، من خلال عمليات التنمية « الإنسانية المختلفة .والتي توصلنا إلى الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية في Human Capitalولمزيد من الإيضاح، فقد استقر الأمر على استخدام مصطلح راس المال البشري تراث التنمية البشرية، بمعنى جملة التوجهات، والمعارف، والخبرات التي يكتسبها الأفراد من خلال التعليم،والتدريب، والخبرة العملية .وبناء عليه اعتمد مصطلح راس المال المجتمعي، بشكل أكثر عمومية ليشمل الآفاق التي تنظم البشر في بنى مؤسسية، تحدد طبيعة النشاط المجتمعي .وقد فتح هذا المصطلح الطريق الذي يسهم بدوره في تحويل الثروة ، Knowledge« » Capitalرأس المال المعرفي » أمام صيغة جديدة هي المعرفية إلى إنتاج معارف جديدة في مختلف المجالات، وبشكل مستمر.

فقد أصبحت المعرفة من خلال ما يسمى «بمجتمع المعرفة) محركاً قوياً للتحولات الاقتصادية والاجتماعية وأصبح هناك ثمة رابطة بين اكتساب المعرفة، والقدرة الإنتاجية للمجتمع .وذلك عندما تتحول المعرفة إلى أنشطة إنتاجية ذات القيمة المضافة، تعتمد على الاستخدام الكثيف للمعرفة. والتي تحدد بدورها - أي المعرفة -القدرة التنافسية للدولة في السوق العالمي.

من هنا، تصبح المعرفة عبارة عن البيانات، والمعلومات، والإرشادات، والأفكار، أو مجمل البني الرمزية التي يحملها الإنسان، أو يمتلكها المجتمع في سياق ثقافي وتاريخي محدد .وتوجه السلوك البشري، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي. وتنتشر في مجالات النشاط الإنساني كافة، ففي إنتاج السلع والخدمات، وفي أنشطة المجتمع المدني، والسياسة العامة، وفي الحياة الخاصة أيضا (فؤاد النبلاوي،2007،ص158).

4- أهمية مجتمع المعرفة:

أشار جورج (2007) بأن الضرورة الكامنة وراء بناء مجتمع المعرفة في العصر الحالي تكمن في النقاط التالية:

5- توارت في العصر الحالي أهمية الموارد الطبيعية والمادية ، وبرزت المعرفة كأهم مصادر القوة وأصبح الغنى اليوم ليس اليوم غنى الأموال فقط بل غنى المعرفة والفقير ليس فقير الدخل بل فقير المعلومات.

6- ظهور حضارة ما بعد الصناعة -أي حضارة الألفية الثالثة -التي شهدنا ميلادها، ونشهد الآن تناميها وانتشارها، ونجد آثارها وأفعالها على كافة الأصعدة، وهي حضارة تقوم على الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات في استغلال موردها الرئيسي وهو المعرفة.

7- أصبحت المعلومات إحدى المقومات الأساسية للإنتاج الوطني بل أصبح الاقتصاد الوطني مرتبطا ارتباطا طرديا لكمية المعلومات الحديثة، التي تستطيع الدولة أن تمتصها في جسدها التعليمي أو الصناعي أو الزراعي أو الإداري في كافة النواحي المختلفة، ولذا فالمجتمع في العصر الحالي سيعتمد في تطوره بصفة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحاسب الآلي.

- يجعل مجتمع المعرفة من الإنسان فاعلا أساسيا، إذ هو معين الإبداع الفكري والمعرفي والمادي، كما أنه الغاية المرجوة في التنمية البشرية باعتباره عضوا فاعلا يوثر ويتأثر، يبدع لنفسه ولغيره من خلال شبكات تبادل وتخاطب وتفاعل وإثراء.

- أصبح صراع الوجود أو العدم في هذا العصر إنما هو بالدرجة الأولى صراعا علميا، تقرر بنتائجه العلمية العقول القادرة على إدارة الصراع بكفاءة ونجاح، لذا يجب علينا في الوطن العربي أن ندرك أن العلم هو الذي يحدد الفرق بين التقدم والتخلف (مصباح تنيرة، 2017، ص27).

5- **سمات مجتمع المعرفة:**يمكن القول أن سمات مجتمع المعرفة تستمد أساسا من سمات تكنولوجيا المعلومات ذاتها، والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية :

- أن المعلومات غير قابلة للاستهلاك أو التحول أو التفتت لأنها تراكمية .

- أن قيمة المعلومات هي استبعاد عدم التأكد، وتنمية قدرة الإنسانية على اختيار أكثر القرارات فعالية.

- أن سر الواقع الاجتماعي العميق لتكنولوجيا المعلومات هو أنها تقوم على أساس التركيز على العمل الذهني ،وتعميقه من خلال إبداع المعرفة ،وحل المشكلات وتنمية الفرص المتعددة أمام الإنسان.

ويلخص بعض الباحثين إطار مجتمع المعرفة إلى مايلي:

- المنفعة المعلوماتية من خلال إنشاء بنية تحتية معلوماتية تقوم على الحواسب الآلية العامة المتاحة لكل الناس في صورة شبكات المعلومات المختلفة ،وبنوك المعلومات التي ستصبح هي ذاتها رمز المجتمع.

- الصناعة القائدة هي صناعة المعلومات التي ستهيمن على البناء الصناعي.

- تحقيق أعلى درجة متقدمة من مجتمع المعرفة ستتمثل بمرحلة تتسم بإبداع المعرفة، من خلال مشاركة جماهيرية فعالة،والهدف النهائي منها هو التكوين الكامل لمجتمع المعرفة الكوني، وهو ما يجري الآن بخطى سريعة من خلال استخدام شبكة الانترنت عالميا.

- تكنولوجيا المعلومات قادرة على أن تمحو ماخلفته ثورة التصنيع من مشكلات بيئية واقتصادية وأخلاقية وبالتالي تقدم بيئة نظيفة ينعم بها مجتمع المعرفة.

- يتميز مجتمع المعرفة المعاصر بتواجد فئات كبيرة تتعامل مع المعلومات ،وتشتغل بها وتمثل أغلبية القوى العاملة الحالية، ويمكن أن نميز منها مايلي:

*فئة صغيرة نسبيا تعمل على خلق معلومات جديدة، وتتضمن العلماء والباحثون، والمصممون والمبدعون، وغيرهم من الأشخاص الذين يقدرون على خلق وإنتاج المعلومات الجديدة، أو يعيدوا تشكيل نماذج معرفة جديدة من واقع المعلومات الحالية.

*فئة كبيرة من البشر تعمل في نقل وتوصيل المعلومات والمعارف، وتتمثل في العاملين في البريد والهاتف والانترنت.

*الفئة العاملة في تخزين المعلومات واسترجاعها، كأخصائي المعلومات، وامناء المكتبات، والموثقين ومبرمجي الحاسوب ..... (مثال أولئك الذين درسوا تخصص إعلام آلي وعلم المكتبات..)

*فئة المهنيين من محامين وأطباء ومهندسين ومحاسبين ومعلمين وغيرهم الذين يقومون بتقديم خبراتهم وحصيلة المعلومات التي اكتسبوها لعملائهم.

*فئة الطلاب وهم يقضون معظم وقتهم في استقبال المعلومات والتزود بها أي أنهم متفرغين لتلقي المعلومات.

- تتزايد بصفة مطردة كميات المعلومات المنتجة على أوعية لا ورقية،،كالأشرطة والأقراص الممغنطة،واسطوانات الفيديو،والأقراص الضوئية وغيرها من الأشكال غير التقليدية،وبالتالي سينعكس ذلك على طبيعة وشكل التعليم.

تنظم أجهزة المعلومات المعاصرة ،وتدار عن طريق استخدام التقنيات المتطورة ،بدلا من المهام اليدوية أو الميكنة التقليدية والتي تتطلب متواصلا(عبد السلام جامل، الرزاق ابراهي ويح،2006،ص7).

6- مجالات مجتمع المعرفة:

يرى(الدعمي والعذاري،2010) أنه عند تصور منطقي بسيط لتسلسل " دورة المعرفة "في مجتمع، سيكون كما يلي:

- **المحطة الأولى" إنتاج المعرفة :**"إذ تنطلق المعرفة من التفاعل بين الحقائق والمعرفة المتوفرة من جهة، وبين عقل الإنسان وقدرته على التفكير والإبداع من جهة أخرى.

- **المحطة الثانية "نشر المعرفة":** ومثلما يحتاج جسم الإنسان إلى غذاء بمختلف أصنافه، فإن عقل الإنسان يحتاج إلى المعرفة بشتى أنواعها، واكتساب المعرفة لا يتم إلا بنشرها.

- **المحطة الثالثة "استخدام المعرفة":** فبقدر استخدام المعرفة في تنظيم الأعمال وتسخير الوسائل وحل المشكلات تكون كفاءة الأعمال ويكون مردودها وفوائدها المرجوة، فقوة المعرفة تأتي من توظيفها (مصباح تنيرة، 2017، ص27).

7- **أبعاد مجتمع المعرفة:**

لقد أصبح لمجتمع المعرفة أبعادا مختلفة ومتشابكة يجب استغلالها كما ينبغي حتى لا نعيش على هامش المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الأبعاد مايلي:

- **البعد الاقتصادي**

المعلومات في مجتمع المعرفة لها بعدا اقتصاديا يؤثر في السلع أو الخدمات المتاحة وتوفر قيمة مضافة لها في مختلف مجالات المجتمع الاقتصادية ونشاطاته المختلفة،مما يساهم في خلق وزيادة فرص العمل، وتمكين المجتمع من المنافسة،ومن الشائع في مجتمع المعرفة أن تقوم المؤسسات بالحصول على معلومات كثيرة ومتنوعة قد تستغلها لصالحها الخاص وتحقيق مكاسب أو أرباح خيالية من بيعها إلى مؤسسات أخرى وتقوم بتحويلها إلى سلع تحقق لها هي أيضا مزيدا من المكاسب أو الأرباح .ولابد من العمل على تحويل المعرفة إلى برمجيات يمكن تسويقها وهذا أمر يحتاج إلى مهارات وقدرات واستثمارات ضخمة حتى يمكن الصمود أمام المؤسسات المتعددة الجنسيات التي تسيطر على سوق المعرفة.

- **البعد التكنولوجي:**

يتأثر مجتمع المعرفة بتوفير البنية اللازمة من وسائل الاتصال وتكنولوجيا الاتصالات وجعلها في متناول الجميع وبانتشار تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة بالإضافة إلى الاهتمام بالوسائط الإعلامية والمعلوماتية وتكييفها وتطويعها حسب الظروف الموضوعية للمجتمع ،وتبشر الثورة الالكترونية المعاصرة بإمكانية الانفتاح على مجالات عديدة ومتنوعة تيسر قيام مجتمع المعرفة في كثير من مجالات العلم والتكنولوجيا،كما قد ساهم توفير نوع خاص من التعليم والتدريب يتناسب ويتلاءم مع الظروف والأوضاع.

- **البعد الاجتماعي:**

يسود مجتمع المعرفة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية التي تهدف إلى زيادة الوعي بتكنولوجيا المعلومات ودورها في الحياة اليومية من حيث الكم والكيف وسرعة التطوير الذي يطرأ على حياة الفرد ويقوم مجتمع المعرفة على التعاون والشراكات المعرفية بين المؤسسات المختلفة بالمجتمع داخليا وخارجيا.

- **البعد الثقافي:**

يتيح مجتمع المعرفة تقديرا واسعا للمعلومات والمعارف والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأفراد وتوفير حرية التفكير والإبداع،وتسود به ثقافة تقيم وتحترم من ينتج هذه المعلومة ويستغلها في المجال الصحيح وتتيح العدالة إنتاج المعلومات وتداولها وتوزيع خدمات وإمكانيات العلم والمعرفة بين الطبقات المختلفة الموجودة في المجتمع، ويرى بعض الباحثين أن مفهوم المنفعة المعلوماتية هو السمة الأبرز للبعد الثقافي لمجتمع المعرفة الذي يتسم ببنية تحتية معلوماتية قوية تقوم على أساس أجهزة الحاسب الآلي والشبكات العامة المتاحة لكل الناس،وشبكات المعلومات وبنوكها.

- **البعد السياسي:**

يتيح مجتمع المعرفة فرص متنوعة لإشراك الجماهير في عملية اتخاذ القرارات، كما يتيح حرية تداول المعلومات،ويوفر مناخا سياسيا قائم على الديموقراطية والعدالة والمساواة والمشاركة السياسية الفعالة، وتمارس منظمات المجتمع المدني ومؤسساته دورا كبيرا لا ينكر في الإسهام في التمهيد وتيسير الطريق نحو المجتمع المعرفي في توفير الإرشاد،وتيسير الحوار بين الأقران، وتبادل الخبرات ودراسات الحالة الخاصة بأفضل الممارسات، ويمكنها أيضا تقديم

المساعدة التقنية في تصميم الإستراتيجية الالكترونية،وفي بعض الحالات إكمال دور الحكومات (صبطي،2016،ص-ص16-17).

الاسس الفلسفية والمعرفية لمجتمع المعرفة

المحاضرة الثانية: الأسس الفلسفية والمعرفية لمجتمع المعرفة

أولا: التحديد الفلسفي لمفهوم مجتمع المعرفة:

لايمكننا عزل الفلسفة عن المعرفة ضمن تاريخية التطور البشري، وذلك بسبب كون الفلسفة منذ بدايتها بحثت عن الماهيات المادية والمثالية المفارقة للعقل الإنساني، فقدمت المزيد من التوضيحات والتعاريف حول ماهية المعرفة،ضمن مستويات ومظاهر متعددة وفقا لطبيعة هذه المدرسة الفلسفية أو تلك، أو وفقا لرؤية هذا الفيلسوف أو ذاك (المسعودي،دس، ص8). فالمجال الفلسفي يتناول المعرفة كلفظ له مدلول عام من حيث انه يشير إلى فعل المعرفة في حد ذاته والى ظاهرة المعرفة (علاقة الذات بالموضوع) والى النتيجة المستفادة، يتميز مدلوله من خلال معاني الملاحظة والفهم والتصور، ويتعارض مع الظن والتخمين والتقدير.والمعرفة هنا هي فعل الفكر الذي يطرح شيئا طرحا مشروعا ،وهي تمثيل موضوع فكري معين حقيقيا أو واقعيا بالعقل(كحلات،2009،ص18).

وهنا نبدأ برأس السفسطائية **بروتوغوراس** الذي مثل المعرفة على أنها الإدراك المباشر للأشياء بواسطة الحواس. وهذا الإدراك يعطينا ظاهر الشيء وليس حقيقته الكاملة، أي الإدراك في لحظة معينة تمثل لحظة الحس والمشاهدة للأشياء. فأفلاطون يجعل المعرفة ذات أساس عقلي، أي أن العقل هو من يكتشف

المعرفة وليس الواقع أو التجربة، وأن المعرفة الحقة لديه هي المعرفة المرتبطة بالفلسفة وموضوعها المعاني.وهذه الفلسفة تسمو بالرياضيات كعلم يستطيع أن يوصلنا إلى عالم المثل،بحيث يختلف مع هذه الرؤية تلميذه أرسطو الذي انطلق نحو الأشياء أو العوالم المحسوسة التي يتحدد من خلالها الكلي معرفة وإدراكا حسيا، وبذلك يكون أرسطو قد حول "المثال الأفلاطوني إلى الطبيعة الحقيقية آو الماهية في كل فرد جزئي". الأمر الذي يجعل البعض من أرسطو فيلسوفا تجريبيا وبخاصة مع امتلاكه القدرة في إعطاء الأولوية لمعرفة من حيث تدرجها من الحسي كانطباع أولي للمعرفة، ومن ثم تكوين المبادئ والقواعد العامة(المسعودي،دس،ص8).

فمفهوم **المعرفة** في الفلسفة مفهوم شامل يتضمن أمورا كثيرة منها فعل المعرفة الذهني، الشيء المعروف ،مضمون المعرفة وموضوع المعرفة، أي الإحاطة بكل جوانب المعرفة هذه النظرة تعكس آراء الفلاسفة محاولين وضع تفسيرا لها .فالفلسفة كانت دائما مهدا في احتواء المعرفة في الحقول الأخرى بما تفرضه التغيرات الحاصلة إلا أن جميعها لها امتداد فلسفي. (كحلات،2009،ص18).

ويتحدد **المظهر الاجتماعي** لكلمة معرفة ضمن جاهزية التحليل والتعريف والوصف، من خلال مجموعة تصورات يبديها علماء الاجتماع عن المعرفة وطبيعة دورها وحركتها داخل المجتمع ف **كوندروسيه** يجعل المعرفة متشكلة

على أساس التوافق التام بين الواقع الاجتماعي والنسق المعرفي السائد، الأمر الذي يجعل عملية اكتساب الثقافة والمعرفة ذات صلة بالواقع الاجتماعي والنسق المعرفي السائد، بحيث تغدو جميع التطورات المعرفية ذات سلسلة متواصلة من التوافق وعدم الانفصال عن الواقع الاجتماعي والنسق المعرفي الجاهز، أما **أيميل دوركايم** فيعطي الأهمية للمعرفة وهي في حالة تزامنها مع البنية الاجتماعية المنتجة لها، التي هي بالتأكيد غير منفصلة عن مكان نشأتها وولادتها، أي أن **دوركايم** يجعل المعرفة مؤطرة زمانيا ومكانيا بالبنية الاجتماعية وماتنتج من معارف مطلقة أو نسبية وفقا لطبيعة هذه البنية الاجتماعية، وهذه الأخيرة خاضعة للتغيير مع تغيير الزمان والمكان والظروف والأحوال (المسعودي، دس، ص8).

وننتقل إلى تحديد المظهر العلمي لكلمة معرفة:

لقد أصبحت المعرفة ذات صفات محددة بشكل منهجي ،من خلالها لاتتم صياغة الماضي والحاضر فحسب، بل يتم أيضا اكتشاف معالم المستقبل ومعرفة إمكانية النجاح والتقدم البشريين، في مختلف المجالات والعلوم فهذه الصفات يمكن تحديدها بالتراكمية والتنظيم، والبحث عن الأسباب، والشمولية واليقين والدقة والتجريد، فالتراكمية صبحت من سمات المعرفة العلمية من حيث إمكانية تطورها المتواصل، وانتقالها المستمر من شكل إلى آخر، ومن حالة إلى أخرى. وبالتالي يتكون لينا عنصر الحركة الدائمة التي لايشوبها التوقف أو الثبات، والمعرفة

التراكمية هي معرفة انتقالية من الأسفل إلى الأعلى، من الماضي إلى المستقبل، تمتلك فاعلية التأثير والسيطرة على الزمان البشري وتعانق المجهول بشكل لانهائي، فضلا عن عدم امتلاكها للمطلق وسيرورتها ضمن حافة الامتلاء المتواصل بشكل مستمر.

ونحدد الآن المظهر العلمي لكلمة مجتمع:

هناك الكثير من التعاريف التي قدمها علم الاجتماع حول كلمة مجتمع وفقا لطبيعة الاتجاهات الفكرية والعلمية التي توصل إليها علماء الاجتماع، ينظر إليه ماكس فيبر على بوصفه مركبا من العلاقات الإنسانية المتبادلة، تلك التي تميز السلوك الذي يتضمن معنى والذي يصدر عن مجموعة من الفاعلين، ويعرفه ستورزو من خلال كونه :مجموعة من الافراد يسعون نحو غاية مشتركة، ووعي جماعي وكيان جماعي يخضع لعملية زمنية تتجاوز حدود الحياة الفردية. كما يعرف المجتمع بأنه ذلك النسيج البشري الذي يكتسب التواصل من خلال مزدوجة الثبات والحركة ،والضبط والحرية تلك التي من الممكن أن تكون طبيعية كحضور دائم لدى بعض المجتمعات وغير طبيعية من خلال وجود المجتمع ضمن حالة الضبط ، أو حالة الانتقال أو الحركة الدائمة من شكل إلى آخر(المسعودي، دس، ص13) .

ونصل الآن إلى تحديد مفهوم مجتمع المعرفة:

يعرف **باديولو** مجتمع المعرفة تماشيا مع دروكر من خلال كونه "مجتمع إنتاج واستهلاك وتوزيع المعارف والمهارات والممارسات المعرفية التي تسيطر عليها الجماعات الاجتماعية، اعتمادا على بحث الخدمات التقنية وتطويرها، مشكلة من خلال ذلك جميع التجليات أو الانتصارات الفردية والجمعية ،الاقتصادية والاجتماعية.

ثانيا:تطور المجتمعات وصولا إلى مجتمع المعرفة:

يعد مجتمع المعرفة مرحلة جديدة من مراحل التطور أعقبت المرحلة الصناعية ويطلق عليها (**ألفين توفلر**) السوسيولوجي الأمريكي (اسم الموجة الثالثة)،باعتبار ان البشرية قد عرفت في تاريخها حضارتين سابقتين هما موجة عصر الزراعة، وموجة عصر الصناعة وهاهي ذي اليوم تدخل عصر المعرفة.

فلقد تطورت المجتمعات الحديثة من الزراعة إلى الصناعة، فالصناعة غزيرة الإنتاج، إلى استخدام الروبوت، ووسائل الإنتاج الحديث، إلى مجتمعات المعرفة والمعلومات، ولقد ارتكز تقسيم تطور المجتمع البشري إلى مراحل على مجموعة من المعايير التي من أبرزها القاعدة الفكرية للتكنولوجيا:

- ففي أولى مراحل التطور **مرحلة المجتمع الزراعي** تشكلت القاعدة الفكرية التكنولوجية من حصيلة التجربة والخطأ ومن المهارات الحرفية المكتسبة.

- وفي ثاني مراحل التطور **مرحلة المجتمع الصناعي** تأسست القاعدة التكنولوجية على العلم بفروعه المختلفة.

- أما **المرحلة الثالثة** التي يحملها لنا المستقبل والتي بدأت بشائرها في الظهور وهي مرحلة مجتمع ما بعد الصناعة فإن قاعدتها الفكرية تقوم على نظرة للعلم بصفة خاصة، والمعرفة الإنسانية بصفة عامة، فهي نظرة تسعى لاكتشاف أوجه الشبه والتلاقي بين الفروع المختلفة للعلم لتخلص منها بالعموميات التي تربطها سويا وتشكل منها رؤية أكثر شمولا للواقع.

- وكان من نتيجة المرحلة الثالثة ظهور مجتمع المعرفة، نتاجا لولادة تكامل ثورة المعلومات المركبة، إذ أصبح الانتقال من المعرفة العلمية إلى تطبيقاتها التكنولوجية أمرا أكثر سهولة بزمن أقل، وبمردودية اقتصادية أعلى من جهة، فضلا عن الاندماج بين تكنولوجيا معالجة المعلومات(الكومبيوتر وتطبيقاته)، وبين ثورة الاتصالات الرقمية وتطبيقاتها الشبكات والانترنت من جهة ثانية.

- ويعود الميلاد المعرفي–الفعلي- لمفهوم مجتمع المعرفة إلى أواخر التسعينات من القرن الماضي، خاصة بعد أن بذلت اليونسكو جهدا فائقا بالتعريف به ونشره، فقد كانت مختلف المقاربات النظرية وخاصة الماركسية تؤكد أن تطور المجتمع رهن حسن استغلال الإمكانات المادية والثروات الطبيعية، وتحقيق حالة

من الإشباع الجماعي، ومقاومة الفقر والمرض، إلا أنه مع مرور السنوات وتكرار إخفاق التجارب ثبت محدودية هذه الرؤية.

ولعل هذا ما يفسر الانتباه منذ أواسط السبعينات من القرن الماضي إلى أن تطور المجتمعات ليس نتاج المعطيات الاقتصادية والمادية وحدها، بل ثمة معطيات أخرى من الضروري توفرها لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمعات ولذلك تم التركيز خاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية على ما يسمى بالرأس المال غير الملموس أو غير الواقعي ،أي الاستثمار العقلاني في قطاعات التربية والتعليم، والصحة والإعلام، والمعلوماتية، إلا أنه منذ منتصف الثمانينات أثبتت التجارب أهمية الموارد البشرية ودورها في تحقيق النمو الاقتصادي، الأمر الذي يفسر حرص المجتمعات الأوربية على التلازم بين التحكم في المعلومات وحسن إعداد الرأس مال البشري.

فمجتمع المعرفة إذن حالة من الامتياز الفكري والمعرفي والتقني، ومن التقدم العلمي والبشري، الأمر الذي شجع بعض المختصين على وصفه ب-الثورة المتعددة المعاني والاتجاهات-.

وقد بات واضحا اليوم أننا إزاء شكل جديد من التطور المجتمعي، يعتمد في نمط سيطرته ونفوذه على المعرفة عموما والعلمية منها على وجه الخصوص، مثلما يعتمد على كفاءة وإنتاج المعلومات واستخدامها في جميع مناشط الحياة

ومجالاتها، حيث تتعاظم مكانة صناعة المعلومات وأهميتها بوصفها الركيزة الأساسية في بناء الاقتصاد الحديث، وتعزز قوة الأنشطة المعرفية لتتبوأ أكثر المفاصل حساسية وتأثيرا في منظومة الإنتاج الاجتماعي، وغالبا ما يطلق على هذا التحول خطأ(عصر ثورة المعلومات) ذلك لأن المعلومات لا تشكل إلا جزءا من الثورة المعرفية التي تقوم على العلم والتقدم التكنولوجي في مجالات البيولوجيا، ونظريات الكم/الكوانتا، وميادين الاتصالات، والمعلوماتية، وعلى التفاعل المستمر بين هذه الحقول المعرفية الثلاثة.

واذا كان المجتمع الصناعي قد اعتمد على البخار والفحم، والميكانيـــــك ثم على النفط والكهرباء، والطاقة النووية ،مثلما يعتمد على الرأسمال الذي يستعين بقوة **الدولة** لتامين المواد الخام وفتح الأسواق فان مجتمع المعرفة يعتمد أساسا على العقل البشري واكتشافه في الالكترونيات الدقيقة، والهندسة والحيوية، والذكاء الصناعي، والاتصالات، والكمبيوتر، علاوة على تمكين المعارف والمعلومات، واختزانها مع إمكان استردادها وتوصيلها بسرعة الضوء في أي بقعة في العالم(عبد السلام جامل، وابراهي ويح، 2006، ص5).

ثالثا: الأسس الفلسفية لقيام مجتمع المعرفة كما حدده تقرير التنمية الإنسانية العربية:

يؤكد تقرير التنمية الانسانية العربية على مجموعة من الأسس لابد من توازنها لقيام مجتمع المعرفة ونوجزها في الآتي:

-إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمانها بالحكم الصالح: وهذه الحريات هي المفاتيح الضامنة لجميع صنوف الحرية، وهي العتبات المؤدية إلى سبل إنتاج /توليد المعرفة،والمفتاح لأبواب الإبداع والابتكار، ولحيوية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي والتعبير الفني والأدبي.

- النشر الكامل للتعليم راقي النوعية: مع إبداء عناية خاصة لطرفي المتصل التعليمي، وللتعليم المستمر مدة الحياة ،وهذا الأساس يعني إعطاء أولوية التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وتعميم التعليم الأساسي للجميع مع إطالة أمده لعشرة صفوف على الأقل، واستحداث نسق مؤسس لتعليم الكبار تعليم مستمر مدى الحياة، وترقية جودة النوعية في جميع مراحل التعليم وإعطاء اهتمام خاص بالنهوض بالتعليم العالي.

- توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير التكنولوجي في جميع النشاطات المجتمعية:

من خلال تشجيع البحث الأساسي، وإقامة نسق للابتكار والإسراع في تقنية المعلومات والاتصالات.

- التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البيئة الاجتماعية والاقتصادية:

من خلال التوجه نحو تطوير الموارد القابلة للتجدد، اعتماد على القدرات التكنولوجية، والمعرفية الذاتية وتنويع البيئة الاقتصادية والأسواق، كما يتطلب تطوير وجود أقوى في الاقتصاد الجديد، تعزيز نسق حوافز مجتمعي تعليمي في شأن اكتساب المعرفة وتوظيفها في بناء التنمية الإنسانية بدلا من الوضع الراهن الذي يتمحور فيه القيم حول الامتلاك المادي، الخطوة لدى مصدري القوة، المال والسلطة.

- **تأسيس نموذج معرفي عام، أصيل منفتح مستنير**:

هذه الأسس الخمسة تضمن إصلاح **السياق** المجتمعي لاكتساب المعرفة، وتقوية منظومة اكتساب المعرفة ذاتها، وصولا لإقامة مجتمع المعرفة بالوطن العربي(عبد السلام جامل،و ابراهي ويح،2006،ص11).

المواصفات الهيكلية والوظيفية لمجتمع المعرفة

المحاضرة 3: المواصفات الهيكلية والوظيفية لمجتمع المعرفة

أولا: بعض شروط بناء المعرفة: يمكن تصنيف الشروط الأساسية لتأسيس مجتمع المعرفة إلى أربعة (04) أصناف:

1- الشروط الفكرية والفلسفية:

- رد الاعتبار للمعرفة التي أصبحت لا تقدر حق تقديرها، فهذا الدور الهام والضروري يقوم به المفكرون والخبراء، خاصة في مجال الفكر والفلسفة وعلوم الدين والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد. ورد الاعتبار للمعرفة يستلزم إعادة ترتيب هرم المسؤوليات بحسب مستوى الأشخاص العلمي والتقني والثقافي وعدم إسناد إدارة شؤون الناس وتسيير مصالحهم لمن ليست له الكفاءة.

- إشراك المفكرين والخبراء في جميع مراحل العمل فدورهم لايقتصر على تقديم خدمة مقابل مرتب، بل هو دور صاحب رؤية وخبرة ومشارك فعلي يكون لكلمته وزن، ذلك لأنه لايكتب لأي خطة تنموية النجاح في غياب الوعي بالوضع الذاتي وبالعالم المحيط وفي غياب أهداف واضحة، وتصورات تشارك في صنعها، من جهة، المعتقدات والقيم والنظرة للحياة والتطلعات ومن جهة أخرى المعرفة المبنية على العلم والتجربة.

- جعل الإنسان هو نقطة الانطلاق لأي خطة تنموية، في مرحلة سابقة ارتكزت السياسة الاقتصادية في بعض الأقطار على الآلة واستوردت بمفاتحها وأهملت الإنسان ففشلت الخطة، مع اندلاع الثورة المعلوماتية في العالم، أصبح دور الإنسان أكثر أهمية من ذي قبل، وتبين انه من الضروري توفير المهارة اللازمة لكل فرد للاستفادة الكاملة من مجتمع المعلومات ونشر المعرفة من خلال استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب.

- وهذه الرؤية التي تعتمد على الإنسان تقضي أن يكون الإنسان يشعر بأنه عنصر فعال في المجتمع وأنه مواطن كامل الحقوق وأن يكون دور الدولة تشجيع ودعم روح المبادرة والعمل المبدع ورزح التحدي حتى يشعر الإنسان بأنه هو صانع مصيره.

- النظرة إلى مضامين البرامج التعليمية والثقافية ونعيتها ونجاعتها، فرغم ما بلغته العديد من البلدان العربية من نسبة التمدرس، إلا أن نظامها التعليمي بقي نظاما متخلفا إلى حد كبير ولا يلبي مجمل حاجيات المجتمع، فمازالت البلدان العربية تستورد الكفاءات والأجهزة في مجالات عديدة، خاصة التقنية منها، رغم أنها كونت أجيالا من الطلبة والخبراء في تلك المجالات.

- ضرورة الربط بين الأطوار التعليمية والتكوينية وبين المؤسسات الاقتصادية وتحديد برامج للبحث العلمي تعكس حقيقة حاجيات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وتنسجم مع مختلف البرامج التنوية في تصور شامل للتنمية.

2- الشروط الاقتصادية:

بالرغم مما تزخر به كثير من البلدان من موارد طبيعية، إلا إنها لاتمنح للتربية وللبحث العلمي الحصة التي يستحقها هذا القطاع للخروج من دوامة التخلف. فهناك أرقام تشير إلى أن بعض البلدان منها العربية لاتزال بعيدة عن مجتمع المعرفة. فقلة الإنفاق العربي على البحث العلمي، تؤدي حتما إلى ضعف مستوى التعليم وتكريس التبعية. وللمقارنة، فإن جميع الإحصائيات تشير إلى ماتنفقه الدول العربية على التسليح وتتصدر الدول العربية قائمة زبائن مصانع السلاح في العالم.

وبالإضافة إلى قلى حجم الميزانية المخصصة للتعليم والبحث، كثيرا مايتم توزيعها واستعمالها بطريقة سيئة وغير منطقية.

3- الشروط التنظيمية:

بالموازاة مع القطاع الرسمي الذي تسيره الدولة من حيث وضع البرامج والتأطير والميزانية، قد فتحت معظم البلدان العربية أبواب التربية والتعليم أمام القطاع الخاص، خاصة في الأطوار ماقبل الجامعة، واستقطب القطاع الخاص شريحة معينة، قليلة من حيث العدد لكنها تخطة بنفوذ أوسع ووسائل أوفر، ومايميز برامج القطاع الخاص هو أنها تختلف بصفة متفاوتة عن برامج التعليم الرسمي، خاصة في مواد تعتبر مكونة للشخصية الوطنية وفي مقدمتها اللغة العربية.

ورغم بعض الجهود المبذولة هنا وهناك في هذا المجال، يبقى القطاع الرسمي يعاني من مشاكل تنظيمية مختلفة، تغطية مساحية غير كافية، بناءات مدرسية وجامعية تصميمها غير مطابق في كثير من الأحوال للمعايير المعترف بها دوليا، تنقصها مرافق وتجهيزات ضرورية وصيانة.

كما أن مبدأ الشورى لازال هدفا بعيدا في مجال السياسة التربوية، فلا النقابات المهنية ولا التنظيمات الطلابية، ولاجمعيات أولياء التلاميذ تقوم بالدور، الذي تقوم به مماثلاتها في البلدان المتقدمة.

4- الشروط السياسية:

توفير فرص متساوية لجميع المواطنين، فالتعليم حق شرعي، ودستوري، لا يقل أهمية عن الحق في الصحة أو السكن، ولا يحق أن تغلق أبواب المؤسسات التعليمية أمام أي مواطن.

- اهتمام الدولة بمصير من تخرج من مؤسساتها التعليمية. فاليوم ، يصطدم التلاميذ والطالبة العرب بمشكلتين اساسيتين/التسرب المدرسي من جهة وعدم توفير مناصب شغل بعد التخرج من جهة أخرى، فبالنسبة للتسرب المدرسي كثير من التلاميذ الذين لا يسمح لهم مستواهم مواصلة دراستهم لا يجدون مكانا في

مؤسسات التكوين المهني بسبب عجزها عن امتصاص الطلب، فضلا عن أن بعضهم يجدون فجأة أنفسهم في الشارع لان سنهم دون السن القانوني للالتحاق بمؤسسات التكوين المهني.

أما المتخرجون من المؤسسات الجامعية فالكثير منهم لا يجدون منصب شغل مناسب لتكوينهم وشهادتهم أو على الأقل لمستواهم التعليمي، ولا توجد هيئة عمومية فعالة تتكفل بتسجيل طلبات التشغيل ومحاولة توجيه المترشحين، إلى سوق الشغل، فيدخل الشاب صاحب شهادة عليا في دوامة الفشل في البحث عن شغل وتبقى أبواب المؤسسات العمومية والخاصة موصدة أمامه.

فسبب غياب هذين الشرطين أو التقصير فيهما وبسبب انسداد الطريق أمام الشباب، برزت ذهنية سلبية خطيرة لدى الشباب وغيرهم مفادها أنه لافائدة من الدراسة ولا من الشهادة ولا من إجهاد النفس في كسب معلومات لاتسمن ولاتغني من جوع ولا تضمن العيش الكريم، وأصبح الأفضل في نظر هؤلاء الشباب أن يبحثوا عن احد الأقارب أو المعارف من ذوي النفوذ أو أن يلجؤوا إلى طرق يرفضها الشرع والضمير، وتفاقم الآفات الاجتماعية في وسط الشباب لدليل على ذلك، وهذه المظاهر الخطيرة تبطل بالتأكيد مفعول برامج نشر المعرفة مهما كانت جودتها.

ضرورة تحقيق ما يطلق عليه اليوم مصطلح الحكم الراشد، وهذا يعني الحكم المتسم بالكفاءة والعدل والشفافية وحسن تسيير المال العام، فالفساد السياسي والمالي

يجهض كل المشاريع التنموية.

- تكريس مبدأ الشورى بإشراك جميع المعنيين بقطاع التعليم لتحديد سياسة التعليم والتربية والتكوين والثقافة بل بإشراك الرأي العام لأن استكمال السيادة لا

يتم إلا بالتوازن بين سلطة الدولة وقوة الرأي العام، كما أن إدخال إصلاحات كلما اقتضى الأمر ذلك أمر ضروري لأن العالم يتحرك فالأوضاع تتغير، وقد عرفت مثلا البلدان العربية كثيرا من إجراءات سميت إصلاحات ولم تنجح لأنها أقصت أطرافا هامة في المعادلة ولم تشرك الرأي العام فيها.

ثانيا: بعض الوسائل الضرورية لبناء مجتمع معرفة:

هذه الوسائل مرتبطة بطبيعة الحال بما يملكه البلد من موارد بشرية ومادية. يتقدم العامل اليوم بسرعة لم يعرفها من قبل وهذا العالم لاينتظر الغافل وبالتالي لابد من الالتحاق بالركب وهذا يتطلب بذل المزيد من الجهد وجمع ماهو ممكن من وسائل في ثلاث مجالات أساسية: التعليم والتكوين، الإعلام، والثقافة.

- **النظام التعليمي و التكويني:**

يمثل نظام التعليم والتربية أحد شروط الانتقال إلى" مجتمع المعرفة "إلا أن هذا النظام التربوي الناجع لا بد أن يَنبثقَ من رؤية واضحة لما يتطلع إليه الفرد والمجتمع وما يمليه الوضع المحلي والعالمي.

- احد أكبر التحديات التي يواجهها العالم العربي هي ضرورة القضاء على الأمية وعلى التسرب المدرسي بطرق جدية و فعالة تسمح بإشراك الموارد البشرية الضائعة والمهمشة. ومن الوسائل الجديرة بتحقيق الهدف:

- السهر على احترام إجبارية التعليم، لاسيما بالنسبة للبنات(نسبة لا يستهان بها من الإناث لا يلتحقن بالمدرسة لأسباب اقتصادية أو أمنية).

- تقويم مستمر لبرامج مختلف أطوار التعليم وإدخال إصلاحات جذرية- ومتواصلة مادامت نسبة التسرب المدرسي عالية ونسبة المتحصلين على شهادة الباكلوريا ضعيفة وهذا ما قد يوفر ظروف أفضل قبل دخول ميدان الشغل لتوظيف المهارات المكتسبة وتفعيلها.

- تحسين وضع سلك التعليم والتكفل بمشاكل ه(الاجتماعية والمهنية ، وإعادة الاعتبار للمهنة).

- تحسين وضع التلاميذ والطلبة (منح ودعم مادي للمحتاجين وبناءات- مدرسية وجامعية مطابقة للمعايير الدولية).

- فتح قنوات للترقية المهنية والعلمية فلا يعقل أن يمنع الإنسان من -تحسين مستواه المعرفي.(منشورات المجلس العربي،2008،ص-ص97- 98).

- وضع حد لبعض السلوكات السلبية للإدارة وتغيير أساليبها القهرية وجعلها- في خدمة المدرسين والمتمدرسين لا العكس وتكريس طرق الحوار بين الأطراف.

- دعم قطاع التكوين المهني من حيث الكم و النوعية بما يجعله قادر على تلبية الطلب.

- عناية خاصة بالتعليم العالي ما دامت الجامعات العربية ذات مستوى ضعيف

.

- تشجيع البحث العلمي وربط مشاريع البحث العلمي ببرامج التنمية وبقطاع الصناعة والإنتاج وتقويم نزيه وموضوعي لطابع البحوث وجعل جسور بين التعليم العالي ومختلف القطاعات الاقتصادية ورفع النسبة المخصصة للبحث العلمي إلى 1% من الدخل القومي على الأقل وهي النسبة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة.

- السعي إلى الحد من ظاهرة هجرة الأدمغة بوضع حد للعراقيل البيروقراطية أمام الجامعيين ومضايقاتهم أو إهمالهم، نتيجة هذه العراقيل ونتيجة كذلك الأوضاع السياسية والأمنية لبعض المناطق العربية، تفاقمت هجرة الأدمغة العربية فأصبحت هذه الظاهرة تشكل تحديا حقيقيا أمام الدول العربية .فالدماغ العربي لا يقل مهارة عن دماغ غيره وللتأكد من ذلك يمكن تسجيل الأسماء العربية المشاركة

في أبحاث علمية عالية المستوى منشورة في أشهر المجلات العالمية .فالدماغ العربي الراغب قي البحث يحتاج أولا إلى التخلص من عراقيل محيطه الإداري المثبط للعزائم والجهود.

- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم: هناك طرق جديدة ناجعة تستخدم في التعليم بهدف تحسين مناهج التدريس وإعداد موارد بشرية تتميز بمهارة عالية .وقد ساهمت في ظهورها التطورات التكنولوجية بشكل عام وتطور وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة خاصة .وإذا كان الحصول على المعلومات شرطا لكسب المعرفة، فإنه لا يكفي لأن المعلومات لا تنفع إلا إذا وظفت لتحقيق مشروع.(المجلس الاعلى للغة العربية،2008،ص-ص98- 99)

- توفير إمكانية التعليم عن بعد :وهذه الطرق الجديدة للتعلم تتيح للدارس إمكانية الاستفادة من فر التعليم بنفس القدر دون التقيد بالزمان والمكان، وهكذا تصبح المدرسة هي التي تنتقل إلى المتعلم عوض أن يذهب إليها كما هو الشأن في التعليم التقليدي.

وبانتشار الحواسيب وشبكات الإنترنت، أصبحت التطبيقات المعلوماتية، خاصة تلك القائمة على التفاعل، من أهم وسائل التعليم عن بعد، وأكثرها فعالية، وقد أكدت التجارب التي تمت دوليا في هذا المجال أن التعلم عن بعد يعتبر من أهم محاور الاستثمار في تنمية الموارد البشرية ومواكبة التقدم التكنولوجي الذي يشهده هذا العصر، إلا أن تكلفة التعليم عن بعد، وخاصة التفاعلي منه، مرتفعة إلى درجة يمكن أن تكون مانعة للانتشار.

- تكوين وتدريب المؤسسات والإدارة :تشمل تنمية الموارد البشرية أو المؤسسات والإدارة حتى تستطيع المؤسسات توظيف ما اكتسبه الأشخاص الذين

تلقوا تدريبا عالي المستوى ويتحول نظام الإدارة وهياكلها تدريجيا حتى يتلاءم مع التقنيات الحديثة.

- **وسائل الإعلام:**

يعتبر الإعلام (المكتوب منه والمسموع والمرئي) التابع للدولة أو المستقل عنها الوعاء الأمثل لنقل المعلومات، لكن هذا يقتضي أن يكون الإعلامي خبيرا في المجال المعرفي الذي يتناوله، وهذا مستوى لم يبلغه عموما العاملون في الإعلام العربي.

- **الوسائل الثقافية:**

لدعم الكتب والمجلات ذات المستوى العالي يمكن:

- إنشاء مسابقات ووسائل تحفيزية لأحسن الأعمال باللغة العربية في كل المجالات على المستوى القطري والجهوي والعربي.

- فتح قنوات تلفزيونية فضائية تبث برامج متخصصة وذات جودة علمية عالية، كثرت الفضائيات العربية، لكن دورها محدود ولا تخص إلا القليل لنشر المعرفة بالمقارنة مع برامج التسلية، ولا توجد قنوات خاصة بميادين علمية مثل ما هو الحال في الأقطار المتقدمة التي لها قنوات للصحة والطب وأخرى للطبيعة والزراعة وأخرى للعلوم وأخرى للعلوم الثقافية وأخر للتربية (المجلس الأعلى للغة العربية ،2008،ص-ص98- 100).

وقد ذكر **ياسر الصاوي** المحاور الرئيسية لبناء مجتمع المعرفة وفقا للآتي:

- **الاستعداد الرقمي:** والذي يعني إيصال خدمات الاتصالات لجميع الأطراف في جميع أنحاء النظام المؤسسي.

- **الإدارة الالكترونية :**والتي تهدف للعمل على تقديم الخدمات لجميع العاملين في مكان وجودهم ،بالسرعة والكفاءة المطلوبة.

- **الأعمال الالكترونية:** التي تهدف إلى بناء مجتمع معرفي لا ورقي، والعمل في هذا المحور يتم على عدة مراحل تشمل البنية الأساسية ثم البيئة التشريعية ثم البيئة التنظيمية لتطبيقات الإعمال الالكترونية وأخيرا العمل على التوعية بأهمية هذه الأعمال داخل النظام المؤسسي.

- **التعليم الالكتروني:** لرفع القدرات التنافسية لقوة العمل المؤسسية، باستخدام النظم الالكترونية التفاعلية الحديثة عبر شبكات المعلومات.

- **تنمية صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات** بهدف تعميم خدما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمؤسسة، وجذب الشركات العالمية لتوطين المعرفة والتكنولوجيا (الصاوي،2007،ص-ص65-66).

الفرق بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات

المحاضرة الرابعة: الفرق بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات

ظلت المجتمعات على مدار الزمن في حركة دائمة ،لأنها كانت تسعى دائما إلى التطوير وتحسين مستوى الحياة والرقي إلى الأفضل، وبفضل ماقدمته من تضحيات وأبحاث على مستويات عالية من التحليل تمكنت من أن تصل إلى تحسينات جديدة، كانت أهمها على الإطلاق مجتمع المعلومات وهو مفهوم جديد ظهر في بداية الثمانينات، عرف مسميات عديدة كالمجتمع مابعد الصناعي، مجتمع مابعد الحداثة، المجتمع الرقمي، المجتمع المعلوماتي، مجتمع المؤسسات (زلماط،2010،ص27).

أولا: تعريف مجتمع المعلومات:

ترى **نريمان متولي** بان مجتمع المعلومات هو الذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، أي أنه يعتمد على التكنولوجيا الفكرية ،تلك التي تضم سلعا وخدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات (بزاوية، دس، ص-ص28-30).

وأيضا جاء في كتاب **للهوش، محمود ابو بكر** حول التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات تعريف مجتمع المعلومات كما يلي:

جميع الأنشطة والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجا، ونشرا وتنظيما، واستثمارا، ويشمل إنتاج المعلومات، أنشطة البحث والجهود الإبداعية، والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية (علوي، 2008، ص41).

أما التعريف الذي تبناه مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات جنيف 2003:هو مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمع تسخير كامل إمكانياتهم في

النهوض بتنميتهم المستديمة وفي تحسين نوعية حياتهم (بزاوية، دس، ص-ص28-30).

ويعرف أيضا مجتمع المعلومات بأنه المجتمع الذي يمكن لجميع الأشخاص بدون تمييز وعوائق من إنشائه وتقاسم استخدام المعلومات والمعرفة لتحقيق التوارث الاقتصادي والاجتماعي والثقافي....(شريف الفريقي، 2008).

2- تعريف البيانات:

يعرف البيان على انه المادة الخام التي لم تترجم بعد .فالبيانات هي مواد و حقائق خام أولية ليست ذات قيمة بشكلها الأولي هذا ما لم تتحول إلى معلومات مفهومة و مفيدة.

كما تعرف البيانات على أنها :هي عبارة عن الحقائق و الأفكار والمفاهيم التي تجمع و تخزن في شكل خام.

و يعرفها **Prusak Davenport**على أنها :مجموعة من الحقائق الموضوعية غير المترابطة عن الأحداث و بالتالي فإنها تصف جزءا ما حدث و لا تقدم أحكاما أو تفسيرات أو قواعد للعمل و بناءا عليه فإنها لا تخبر عما يجب فعله.
كما يعرفها **wiig**على أنها :ملاحظات غير مفهومة و حقائق غير مصقولة تظهر في أشكال مختلفة قد تكون أرقاما أو حروفا أو كلمات أو إشارات متناظرة أو صور و دون أي سياق أو تنظيم لها.

من هذه التعاريف نستنتج أن البيانات هي المادة الخام لصناعة المعلومات، فالبيانات يتم جمعها من مصادرها المختلفة سواء كانت تخص الطبيعة أو الكائنات أو الإنسان في أي مجال من المجالات ثم يتم دراستها وتصنيفها بطرق مختلفة ومن ثم نحصل منها على المعلومات المفيدة.(ص03، thedeis.univ.biskra.dz)

2- مدلول علم المعلومات:

المعلومات هي إحدى المفردات المشتقة من المصدر علم ولهذه المشتقات العديد من المعاني منها مايتصل بالعلم أي إدراك طبيعة الأمور، والمعرفة أي القدرة على التمييز والتعليم والتعلم والدراسة والإحاطة واليقين والإتقان والإرشاد والتوعية، والإعلام والشهرة والتمييز والتيسير ومصطلح infirmation أصله لاتيني يعني عملية الاتصال.

ويقدم **المنجد** التعريف الآتي للمعلومات:

(كل مايعرفه الإنسان عن قضية أو حادث) أما المعجم العربي الحديث فيقدم التعريف الآتي: (الأخبار والتحقيقات أو كل مايؤدي إلى كشف الحقائق وإيضاح الأمور) (علي، 2021، ص478).

ويمكن تعريف المعلومة بأنها ناتج معالجة البيانات من خلال إخضاعها لعمليات خاصة بذلك مثل التحليل و التركيب من اجل استخلاص ما تتضمنه البيانات من مؤشرات و علاقات ومقارنات و غيرها.

كما يعرف wiig المعلومات بأنها حقائق و بيانات منظمة تصف موقفا معينا أو مشكلة معينة و يوضح ذلك قائلا :انه من اجل أن تصبح البيانات معلومات يجب أن تقدم هذه البيانات في سياق مع وجود هدف و مع
تنظيم لها يمكن تمييزه و إدراكه.

lكما يعرفهاChriste وآخرون بأنها " : حقائق و بيانات منظمة تشخص موقفا محددا أو ظرفا محددا . أو تشخص تهديدا ما أو فرصة محددة و تبعا لذلك فإن المعلومات هي نتيجة البيانات "(ص4،thedeis.univ.biskra.dz).

3- خصائص المعلومات: هناك العديد من الخصائص الهامة للمعلومات نوجزها فيما يلي:

- **التوقيت:** التوقيت المناسب يعني أن تكون المعلومات مناسبة زمنيا لاستخدامات المستفيدين خلال دورة معالجتها والحصول عليها . ومن اجل الوصول إلى خاصية التوقيت المناسب للمعلومات فانه من الضروري تخفيض الوقت اللازم لدورة المعالجة و لا يتحقق ذلك إلا باستخدام الحاسوب للحصول على معلومات دقيقة و ملائمة لاحتياجات المستفيدين في توقيت مناسب.

- **الدقة:** وتعني أن تكون المعلومات في صورة صحيحة خالية من أخطاء التجميع والتسجيل و معالجة البيانات أي درجة غياب الأخطاء من المعلومات الناتجة و يمكن القول بان الدقة هي نسبة المعلومات الصحيحة إلى مجموع المعلومات الناتجة في خلال فترة زمنية معينة.(ص4، thedeis.univ.biskra.dz)

- **الصلاحية** :صلاحية المعلومات هي الصلة الوثيقة لقياس كيفية ملاءمة نظام المعلومات لاحتياجات المستفيدين بصورة جيدة .وهذه الخاصية يمكن قياسها بشمول المعلومات أو بدرجة الوضوح التي يعمل بها نظام الاستفسار.

- **المرونة:**هي قابلية تكييف المعلومات وتسهيلها لتلبية الاحتياجات المختلفة لجميع المستفيدين فالمعلومات التي يمكن استخدامها بواسطة العديد من المستفيدين في تطبيقات متعددة تكون أكثر مرونة من المعلومات التي يمكن استخدامها في تطبيق واحد.

- **الوضوح** :أي أن تكون المعلومات واضحة وخالية من الغموض ومنسقة فيما بينها دون تعارض أو تناقض.

- **عدم التحيز** :هذه الخاصية تعني غياب القصد من تغيير أو تعديل ما يؤثر في المستفيدين بمعنى آخر فان تغيير محتوى المعلومات يصبح مؤثرا على المستفيدين أو تغيير المعلومات التي تتوافق مع أهداف أو رغبات المستفيدين.

- **إمكانية الوصول :**هي سهولة وسرعة الحصول على المعلومات التي تشير إلى زمن استجابة النظام للخدمات المتاحة للاستخدام والنظام الذي يعطي استجابة متوسطة و مقدارا ضخما من المعلومات بالإضافة إلى سهولة الاستخدام يكون من الطبيعي أكثر قيمة وأعلى تكلفة من النظام الذي يعطي إمكانية وصول اقل.

- إن كمية المعلومات ليست مقياسا مطلقا ولكن يمكن اعتبارها علاقة تناسب بين قيمة وتكلفة المعلومات.

- **قابلية القياس:**هذه الخاصية تعني إمكانية القياس الكمي للمعلومات الرسمية الناتجة عن نظام المعلومات الرسمي وتستعيد من هذه الخاصية المعلومات غير الرسمية.

- **الشمول:**وهو الدرجة التي يغطي بها نظام المعلومات احتياجات المستفيدين بحيث تكون بصورة كاملة دون تفصيل زائد و دون إيجاز يفقدها معناها و يتحول الشمول أيضا إلى متغيرات اقتصادية حيث أن المعلومات الكاملة أكثر قيمة وفائدة من المعلومات غير الكاملة.

4-التمييز بين البيانات، المعلومات والمعرفة:

للتفريق بين البيانات والمعلومات والمعرفة نجد **المطيران** أشار إلى ذلك حيث عرف البيانات بأنها مواد خام وحقائق مجردة وغير منظمة ومستقلة عن بعضها البعض على شكل أرقام أو كلمات، أما المعلومات فهي بيانات تمت معالجتها للحصول على ناتج أو بيانات تم تنظيمها ومعالجتها لتحقيق أقصى استفادة منها، أما المعرفة فهي معلومات تمت معالجتها وهي خلاصة تجميع وترتيب المعلومات بشأن موضوع معين في مرحلة معينة، أكثر قيمة وفائدة وبها يتم اتخاذ القرار(الخطيب، زيغان، 2009، ص6).

وأشارت العديد من الدراسات إلى انه يوجد شيء من التداخل في مفهوم كل من المعرفة والبيانات والمعلومات حيث أن هذه المصطلحات قريبة جدا من بعضها و تستخدم أحيانا لتحديد نفس الشيء مع أنها تغطي حقائق مختلفة.

4- الفرق بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات:

يجب أن نميز بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة فمجتمع المعرفة كما عرفته منظمة اليونسكو:هو المجتمع الذي لديه قدرات على إنتاج المعلومات ومعالجتها ونقلها واستخدامها من أجل التنمية الإنسانية ويعتقد بعضهم أننا نشهد الآن مرحلة انتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، فالجيل الأول من مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يستعمل بكثافة تكنولوجيات المعلومات والاتصال في مختلف النشاطات البشرية،أما الجيل الثاني فهو يهدف إلى تشييد مجتمع مبدع من خلال التفاعل الشبكي،يمزج بين العوامل التكنولوجية والعوامل البشرية والفكرية، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الاجتماعي (الشيخ علي، 2014، ص-ص 356-357).

ومن بين الفروقات بين مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات نذكر مايلي:

شمول مجتمع المعرفة لمفهوم مصطلح المعلومات:

ويتضح شمول مجتمع المعرفة لمفهوم مصطلح المعلومات في النقاط التالية:

- تنتج المعرفة من التطبيق العملي للمعلومات والخبرات والممارسات

ويشمل مجتمع المعرفة ستة قطاعات هي:

*إدارة المعرفة

*الاقتصاد المبني على المعرفة.

*رأس المال الفكري

*التعلم والتعليم مدى الحياة.

*الإبداع وتفجير الطاقات الخلاقة للإنسان.

* تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وتبين أن كل واحدة من هذه القطاعات الستة تعكس تكاملا معرفيا مع كل من مجتمع المعرفة العام ومع كل قطاع متخصص من قطاعات المعلومات الخمسة السابق ذكرها.

- تفضيل مصطلح مجتمع المعرفة على مجتمع المعلومات: فمصطلح المعلومات غامض ومراوغ فليست هناك معلومات خام تهيم على وجهها دون مرشد أو منظومة فكرية،أما المعرفة فهي منظومات من البيانات ذات دلالة ومعنى وبالتالي فإن مجتمع المعرفة مصطلح وهدف أرقى لأننا لاننشد المعلومات بذاتها ولذاتها، وإنما لما فيها من دلالة ومعنى وقد أدى هذا الأمر إلى استخدام مصطلح مجتمع المعلومات والمعرفة فضلا عن إشاعة المعرفة لتصل إلى عموم الناس فتصير هدفا لكل الناس.

- المعلومات يمكن تكويدها ورقمنتها ولكن المعرفة (بما تشمله من الخبرة الذاتية +المعلومات)لا يمكن رقمنتها أو تكويدها.

- الفارق الجوهري بين المعلومات والمعرفة، أن المعلومات يمكن اعتبارها بمنزلة المادة الخام للعمليات الذهنية ،أما المعرفة فهي منتجها النهائي أو شبه النهائي(السيد احمد علي،2015،ص-ص20-21).

بعض إسهامات المؤلفين الذين يعتبرون مجتمع المعرفة متكاملا مع مجتمع المعلومات:

-عالم الاجتماع **دنيال بيل Daniel Bell** رفض استخدام مجتمع المعلومات وفضل عليه مصطلح المجتمع ما بعد الصناعي على اعتبار أن المجتمع ما بعد الصناعي مفهوم متعدد الأبعاد بشكل واضح، ويتميز المجتمع ما بعد الصناعي باقتصاد الخدمات بدلا من اقتصاد السلع فإن الحاسبات والشبكات هما مصادر التحول في الاقتصاد مابعد الصناعي وهو مايطلق عليه مصطلح (التكنولوجيا الفكرية) ولاحظ بيل أن 65 % من قوة العمل تهتم بأنشطة الخدمات.

- أكد **بيتر دراكر Peter Drucker** على أن المعرفة قد أصبحت أساسا للاقتصاد الحديث، وأننا نتحول من اقتصاد السلع إلى اقتصاد المعرفة ،أما بالنسبة لمنظور القيمة المضافة في خدمات المكتبات والمعلومات فقد أشار اليها العالم روبيرت تايلور R.Tayor في كتابه عن عمليات القيمة المضافة حيث ذكر فيه عدد 23 قيمة مضافة منها التكشيف والتصنيف والخدمة المرجعية والتصفح والإبحار.

- مجتمع المعلومات أيضا يهتم بوجود التعلم مدى الحياة كما يهتم مجتمع المعرفة.

- **المكانة الخاصة للمعرفة العلمية:** لا يزال العلماء يتعاملون مع المعرفة لتحقيق المصلحة الخاصة بهم. إلا أنهم يتعاملون معها أيضا من منظور أن العلم يعد أحد المصادر التجارية التي تحسن من قدرات الشركات والحكومات ،فضلا عن قيام مؤسسات القطاع الخاص بتوجيه العلم لزيادة أرباحهم (السيد أحمد علي،2015،ص-ص20-22).

هناك فروق واضحة في هذه المفاهيم ، فالبيانات هي الحقائق الأولية ،بينما المعلومات ينظر إليها على أنها مجموعة منظمة من البيانات ، أما المعرفة فيتم

إدراكها على أنها المعلومات ذات الدلالة أو الفهم والوعي المكتسب من خلال الدراسة والتفسير و الملاحظة أو الخبرة التي تكتسبها عبر الزمن.

إن عملية تمييز المعرفة عن المعلومة يقودنا إلى التفرقة بين المشاكل الاقتصادية المتعلقة بهذين المفهومين، بالنسبة للمعرفة فالمشكلة الأساسية متعلقة بعملية إنتاجها أو تقليدها(reproduction) والتي تعتبر مشكلة تعلم، في حين أن عملية إعادة إنتاج المعلومة لا تطرح أي مشكلة حقيقية حيث أن تكلفة إنتاجها تعد معدومة، المشكلة المتعلقة بالمعلومة تتعلق باكتشافها و حمايتها.

إن ما يميز المعرفة عن المعلومات هو أن المعرفة ديناميكية تعتمد على الأفراد ضمنية و تناظرية ويجب إعادة تكوينها و تستلهم معانيها من الأفراد.

أما المعلومات فهي بصفة عامة ساكنة مستقلة عن الأفراد، صريحة و مكتوبة (صورة تقليدية أو رقمية) سهلة الاستنساخ و العرض و لا يوجد لها معنى محدد.إذا المفهومان لهما حدود مشتركة حيث أن المعلومات هي عملية اختيار، معالجة و تفسير الرسائل الواردة والمعرفة تقوم على معلومة مفهومة مترجمة و مستخدمة لتأدية عمل ما .

مجتمع المعرفة كنهاية لنظرية التطور الكرونولوجي لمالك لوهان

المحاضرة الخامسة: مجتمع المعرفة كنهاية لنظرية التطور الكرونولوجي لماك لوهان

1- حتمية ماكلوهان:

إن عالم اليوم لم يعد كما كان يسمى سابقا (المجتمع المتباعد ولا حتى مجتمع القرية العصرية)، بل أصبح يمثل مجتمع الشاشة الصغيرة تلك التي يجسدها جهاز الاتصال (الخلوي) مقروءة ومكتوبة وصورا متحركة وجامدة، والقيام بتقديم كل خدمات الإعلام عبر تطبيقات إعلامية بمهارة عالية، بالتقاط الصورة واللقطة السريعة والنصوص المقروءة والمكتوبة والتوليفة مابين هذا كله في مشهد متكامل بكتابة سيناريوهات وتقديم أفلام ومواد إخبارية متكاملة الاركان حتى لو كان هذا من نتاج مواطنين عاديي (البدراني، دس، down<Home <www.caus.org.lb>).

ويعتبر مارشال **ماكلوهان Marshall Mclihan** أول من استخدم مصطلح الإعلام الجديد وذلك عام 1953، وقد استخدم المصطلح عندما تحدث عن تكنولوجيا الاتصالات وقدرتها على جمع المعلومات الكترونيا وتوصيلها عالميا (حامد أحمد عقيلة،سعيد عبد الغني،2015، ص11).

أ- **تطور نظريات الاتصال**:

بذلت عدة محاولات علمية لتحليل عملية الاتصال ووصف أبعادها وعناصرها، و أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الاتصال الجماهيري أكدت على أهمية الوسيلة الاتصالية ودورها المؤثر والرئيسي في عملية الاتصال الجماهيرية.

ولعل نظرية **مارشال ماكلوهان** التي ظهرت قبل نحو أربعين عاما، ما تزال حتى اليوم أكثر النظريات الإعلامية انتشاراً ووضوحاً في الربط بين الرسالة والوسيلة الإعلامية، والتأكيد على أهمية الوسيلة في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره، حيث يرى **ماكلوهان** (أن الوسيلة هي الرسالة)، ويوضح أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إلية مستقلاً عن تقنيات الوسائل الإعلامية فالموضوعات، والجمهور التي توجه له مضمونها، يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتصال. ويبين ماكلوهان أن وسائل الأعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج

مشاكله، وأي وسيلة، أو امتداد للإنسان، تشكل ظروفاً وتؤثر على الطريقة التي يفكر بها الناس ويعلمون وفقا لها.

وعرض **ماكلوهان** أربع مراحل تعكس – في رأيه – التاريخ الإنساني أو التواصل الإنساني وهي:

-**المرحلة الشفوية:** أي مرحلة ما قبل التعلم، أي المرحلة القبلية. تعتمد على الاتصال الشفوي، وقد استغرقت معظم التاريخ البشري (عن طريق الحواس).

- **مرحلة كتابة النسخ:** التي ظهرت في اليونان القديمة واستمرت ألفي عام. حيث كانت تدون الرموز والكتابات على ورق الشجر أو عبر النقش على الصخور.

- **عصر الطباعة:** من سنة 1500 ف إلى سنة 1900 ف تقريبا. وجاءت مع ظهور الطباعة على يد **ليتنبرغ** الألماني والتي أصبحت تقوم بطبع الكتابات على الورق الأبيض.

ث) **عصر وسائل الإعلام التكنولوجية (الإلكترونية)** من سنة 1900 م تقريباً حتى الوقت الحاضر.حيث ظهرت وتطورت وسائل الإعلام والاتصال، وأصبحنا نعيش في عصر سماه ماكلوهان بالدوائر الالكترونية، وبهذا العودة إلى الاتصال الشفهي مرة أخرى.(تواتي،2013، ص-ص179-181).

إن طبيعة وسائل الإعلام المستخدمة في كل مرحلة تساعد على تشكيل المجتمع أكثر مما يساعد مضمون تلك الوسائل على هذا التشكيل.

ب-تقسيمات وسائل الاتصال عند مارشال ماكلوهان:

من أهم ما جاء في نظرية **ماكلوهان** عن وسائل الاتصال، أنه يقسم هذه الوسائل إلى:

- **وسائل باردة:** ويقصد بها تلك التي تتطلب من المستقبل جهدا إيجابيا في المشاركة والمعايشة والاندماج فيها. بالقدرة على التخيل الذي يعتبر جوهر فكرته على الساخن والبارد (تثير الخيال ويحافظ على التوازن).

- أما **الوسائل الساخنة**: هي الوسيلة التي لا تحافظ على استخدام التوازن في الحواس، أو الوسيلة التي تقدم المعنى مصطنعا وجاهزا مما يقلل احتياج الفرد إلى التخيل. (تواتي،-2013،ص-ص188).

فهي تلك الوسائل الجاهزة المحددة نهائيا، فلا تحتاج من المشاهدة أو المستمع إلى جهد يبذل أو مشاركة أو معايشة، فالتلفون والتلفزيون وسائل باردة حيث

تحتاج لممارسة واسعة وجهد كبيرين من التخيل من قبل الجمهور، أما الطباعة والإذاعة فهي وسائل ساخنة.
أي أن الوسائل الساخنة درجة وضوحها عالية أو هي اقرب الأشياء الطبيعية فهي على درجة كبيرة من الفردية وتحتوي على قدر كبير من المعلومات، أما الوسائل الباردة درجة وضوحها منخفضة والمعلومات التي تنقلها قليلة وتحتاج لمساهمة كبيرة من قبل الجمهور للفهم واستكمال المضمون(تواتي،2013،ص-ص188-189).

وبالرغم من أن نظرية **ماكلوهان** ظهرت قبل أكثر من 4 عقود ومازالت حتى اليوم من أكثر النظريات الإعلامية انتشارا ووضوحا في الربط بين الرسالة والوسيلة الإعلامية من خلال تاكيدها على أهمية الوسيلة في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره، فهو يرى أن الوسيلة هي الرسالة، بحيث اتضح انه لا يمكن النظر إلى مضمون وسائل الإعلام بشكل مستقل عن تقنيات وسائل الإعلام والموضوعات والجمهور الذي يوجه المضمون إليه، وأشار إلى أنهما يؤثران على ما توردهما تلك الوسائل رغم أنه من طبيعة هاته الوسائل التي يتواصل بها الإنسان، أنها تشكل المجتمعات أكثر مايشكلها مضمون الاتصال –أي أن هذه النظرية ترى أن أصل كل تغير اجتماعي هو استجابة للتغير في الوسائل التكنولوجية، وأن التغيرات الاجتماعية الحادثة في أي مجتمع هي للحاق بالتغير التكنولوجي (http://hhelwa.wordpress.com).

وفي الوقت الذي يشير فيه ماكلوهان إلى أن وسائل الأعلام الإلكترونية ساعدت في انكماش الكرة الأرضية وتقلصها في الزمان والمكان، حتى أصبحت توصف بـ (القرية العالمية) (Global Village) وبالتالي زاد وعي الإنسان بمسؤوليته إلى درجة قصوى، فأنه يرى أيضا، أن هذه الحالة الجديدة أدت إلى ما يمكن تسميته بـ(عصر القلق) لأن الثورة الإلكترونية الفورية الجديدة تجبر الفرد على الالتزام والمشاركة بعمق، وبغض النظر عن وجهة النظر التي يتبناها، فوجهة النظر الخاصة الجزئية مهما كان مقصدها لن تغير في عصر الكهرباء والإلكترون الآلي الفوري، وربما يكون هذا الرأي وغيره يمثل الأرضية التي نبع منها مفهوم (العولمة) الذي أصبح يتردد في السنوات الأخيرة، وكان أحد الباحثين قد اسماه من قبل بـ (لحظة التواصل الحضاري الإعلامي).

إن أفكار ماكلوهان أصبحت في السنوات الأخيرة، موضع انتقاد أو تعديل أو تشكيك من قبل بعض الباحثين، وفي هذا الصدد يرى (ريتشارد بلاك) أن (القرية العالمية) التي زعم ماكلوهان وجودها، لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر. ويوضح (أن التطور التقني الذي استند إلية ماكلوهان عند وصفة للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور، بحيث أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا فالعلم الآن اقرب ما يكون إلى البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون ولكن كل منهم يعيش في عزلة، ولا يدرى شيئا عن جيرانه الذين يقيمون معه في البناية نفسها).

ويمكن أن يوصف هذا التطور بأنه تحول من(التجميع) إلى (التفتيت) أو اللامركزية، حيث أتاحت تقنيات الاتصال الحديثة المتمثلة في الأقمار الاصطناعية والحاسبات الإلكترونية ووصلات (المايكروويف) والألياف الضوئية عددا كبيرا من خدمات الاتصال خلال الاتصال العقدين الماضيين، مثل التلفزيون الكابلي التفاعلي، والتلفزيوني منخفض القوة و(الفيديو كاسيت) (الفيديويسك) وأجهزة التسجيل الموسيقي المتطورة، وخدمات (الفديوتكس) (والتلتيكس) والاتصال المباشر بقواعد البيانات والهواتف النقالة والبريد الإلكتروني، التي اندمجت في شبكة الاتصالات المعروفة ب(الإنترنت)، وجمعيها وسائل تخاطب الأفراد وتلبي حاجاتهم ورغباتهم الذاتية، وقد نتج عن هذه التقنية الجديدة تقلص أعداد الجماهير التي تشاهد برامج الشبكات الرئيسية وخدمات الإذاعة المسموعة والتلفزيون التي تعمل بنظام البث الهوائي التقليد (الموسوي، دس، (https://ar.wikipedia.org/wiki

مفهوم الإعلام الجديد

المحاضرة السادسة: مفهوم الإعلام الجديد

1- تعريف الإعلام:

أ- لغة:

يقصد **بالإعلام لغة:** مصدر إعلاما أي إبلاغا، اخبره إخبارا، أي إيصال أمر معين من المتكلم إلى المستقبل المقصود بالرسالة كطرف آخر، وقد وردت هذه الأخيرة في لسان العرب بمعنى التبليغ والإبلاغ، أي الإيصال، ويقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب. واصطلاحا نجد احمد بدر: يرى أن الإعلام والاتصال يحملان معنى واحدا، ومن جهته يرى **إبراهيم إمام** أن مصطلح الإعلام هو التعبير عن ظاهرة الاتصال الواسع، لأنها إدلاء من جانب واحد لا يعبر عن التفاعل والمشاركة، في حين أن كلمة اتصال تعني التفاعل والمشاركة (أبو ديوان،2017،ص-ص540-541).

والإعلام قديم الإنسان وقديم المجتمع البشري فمنذ أن وجد الإنسان على هذا الكوكب استخدم بعض الحركات –الشكل البدائي للإعلام-قبل أن يهتدي الإنسان إلى اللغة، ثم وجد بشكله البسيط المتمثل في نقل الأخبار والمعلومات بصورة موضوعية، فالإعلام من حيث اللغة يعني: أخبار أو اطلاع الآخرين ويحوي معنى التعليم، ويعني بالانجليزية:information أي المعلومات.

وجاء في معجم الوسيط بطرس البستاني الإعلام في اللغة: مصدر أعلم وأعلمت كاذنبت ويقال استعلم لي خبر فلان واعلمتيه حتى اعلمه، واستعلمي الخبر، واعلم الفارس، جعل لنفسه علامة الشجعان واعلم الفرس علق عليه صوفا احمرا وابيض في الحرب واعلم نفسه وسمها بسيماء الحرب، والإعلام في اللغة مشتق من اعلم، يقال أعلمه إعلاما بمعنى اخبره إخبارا. ويمكن تعريف بأنه تبليغ ما يراد تعليقه بوسيلة الكلام أو مايقوم مقامه من رموز وإشارات.(سليمان محمد عمر منصور، 2015 ،ص247)

- اصطلاحا:

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة High-Tech Dictionaty الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه: اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة.(أبو ديوان،2017،ص541).

بينما تعرف مجلة بيسي للإعلام الإعلام الجديد: على انه أشكال التواصل في العالم الرقمي والتي تضمن النشر على الأقراص المدمجة وأقراص الدي في دي DVD وبشكل أكثر أهمية على شبكة الانترنت (صالح كاتب،2011،ص5).

ونجد من بين التعريف أيضا: هو إعلام متعدد الوسائط حيث يتم عرض المعلومات ،في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو، مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثير، وهذه المعلومة هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها وتليها بشكل الكتروني، كما يتميز أيضا بتنوع وسائله وسهولة استخدامها، وهذه الخصائص غيرت من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال" (عبد الحسيب،وعلاء الدين،دس،ص-ص195-196).

ومن تعاريف الإعلام الجديد يمكن استنتاج مصطلحات ومفاهيم مترادفة كتسميات لهذا الإعلام، فهو:

- **إعلام الكتروني:** لاستخدامه الوسائل الالكترونية في بثه للبرامج والأخبار والمعلومات.

- **إعلام جديد:** قياسا بالإعلام التقليدي-الذي كان جديدا في وقت سابق- فهذا الإعلام باعتماده وسائل وممارسات إعلامية غير معروفة سابقا سمي بالإعلام الجديد.

- **إعلام بديل:** حيث أصبح له شعبية وجمهور اتخذه بديلا عن الإعلام التقليدي .....بسبب ميزاته وخصائصه.

- **إعلام تفاعلي:** وذلك بإتاحة الفرصة أمام الجمهور للتفاعل مع المواد المنشورة عبر وسائله المختلفة والتعليق عليها بشكل فوري.

إعلام مجتمعيك لتمتعه بخاصية مشاركة أفراد المجتمع بصنع محتواه، خاصة مع انتشار الوسائل التي تساعد على ذلك، مثل الكاميرات المختلفة وأجهزة الموبايل .... والتي أتاحت المجال أمام المواطن العادي ليصبح صحفيا ينتج ويبث الأخبار والمعلومات (المسموعة ومرئية ومقروؤة).

- **إعلام رقمي:** لاعتماده على التكنولوجيا الرقمية مثل واقع الويب، والفيديو والصوت، والنصوص، والتي تقوم بنقل كافة المعلومات والصور والصوت رقميا (الكترونيا).

- **الإعلام الشبكي**: لأنه يقوم على بث بعض محتواه على الشبكات عبر روابط معينة يمكن الدخول إليها والتجول عبرها والاستفادة من محتواها.(خليل شقرة،2014،ص54)

وعليه فمفهوم الإعلام الجديد يشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع.(موسى يعقوب،2014،ص10).

2- مدخل تاريخي للإعلام الجديد:

بالرغم من أن مصطلح العلام الجديد يستخدم منذ 1960 إلا انه ظهر جنبا مع الانترنت وهو من مستخدمي الانترنت والتلفزيون التفاعلي، وبالرغم من ذلك فإن كثير من دراسات الإعلام الجديد قد ركزت على أسئلة تدور حول ماهية الإعلام الجديد، مثل: مالاعلام الجديد؟ وهل الإعلام الجديد جديد حقا؟ ومالجديد في الإعلام الجديد؟ وقد سرعت هذه الأسئلة الجدلية بقبول واسع للمصطلح نفسه.وقد نتج عن هذه المناقشات العديد من التواريخ الجلية ونظريات خاصة بالإعلام الجديد، منها على سبيل المثال ما أورده **جاي بولترJay Bolter، و ريتشارد جروسينGrusin Richard** في كتابهما المعالجة: فهم الإعلام الجديد، أكدا بأن فهم الإعلام الجديد يرتبط بمفاهيم المعالجة والفورية والوسائط المتعددة، وأكد باحثون آخرون بان كل وسائل الإعلام يوميا ما كانت جديدة، وفي كتابه لغة الإعلام الجديد يؤكد ليف مانوفيتش Lev manovitch على أهمية الكمبيوتر في إنشاء المحتوى أكثر من مجرد العرض والتوزيع عن طريق الكمبيوتر، وينظر للإعلام الجديد أكثر من مجرد العرض والتوزيع عن طريق الكمبيوتر، وينظر للإعلام الجديد كناتج دمج الحوسبة مع وسائط تخزين وسائل الإعلام، وتلا مانوفيتش آخرون يوثقون للإعلام الجديد بالزواج الحديث بين الحوسبة والفن والذي نتج عنه الكمبيوتر كوسيلة أكثر تعبيرا عن هذا الزواج.

وحتى عام 1980 كانت لاتزال وسائل الإعلام أنظمة توصيل ذات طبيعة تناظرية كالصحافة المطبوعة والإذاعة، لكن مصطلح الإعلام الجديد ظهر جليا أواخر 1990 وقد استخدم كوصف شامل للتكنولوجيا الطارئة والرقمية، ولهذا السبب نجد أن المفهوم ارتبط بنشر المعلومات رقميا، لذلك جاء استخدام مصطلح الإعلام الجديد وذلك للتفريق بين وسائل الإعلام الرقمية ووسائل الإعلام القديمة بإشارتها التناظرية (حامد أحمد عقيلة، سعيد عبد الغني،2015،ص-ص11-12).

3- خصائص الإعلام الجديد:

فرض الإعلام الجديد بتنوع أشكاله (مواقع إعلامية على شبكة الانترنت، صحافة الكترونية، إذاعات وتلفزيونات ومدونات الكترونية) ويتعدد وسائطه (كالفيديو والصور والنص....) وبخصائصه المميزة واقعا إعلاميا جديدا، حيث ان وسائل الإعلام الجديدة رقمية Digital ومرتبطة ببعضها البعض وتقدم معلومات سهلة المعالجة، والتخزين والتحويل والاسترجاع، وذات روابط متفاعلة وسهلة البحث والوصول.(حامد احمد عقيلة، 2015، ص42). ويمكن إيجاز خصائص الإعلام الجديد فيما يلي:

- **التفاعلية:** حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
- **اللاتزامنية:** أي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلا او مرسلا.
- **المشاركة والانتشار:** يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة ان يكون ناشرا.
- **الحركة والمرونة:**حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الانترنت، والهاتف الجوال، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
- **الكونية:** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
- **اندماج الوسائط:** في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة والرسوم البيانية الثنائية والثلاثية الأبعاد....
- **الانتباه والتركيز:** نظرا لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديدة يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز.
- **التخزين والحفظ:** حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة في حد ذاتها. (سلامن، ومهني،2019، ص-ص363-364)

4- تقسيمات الإعلام الجديد:

*الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت "ONLINE" وتطبيقاتها وهو جديد كليا بصفات وميزات غير مسبوقة، وهو ينمو بسرعة وتتولد منه أو عنه مجموعة من التطبيقات لا حصر.

* الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب، الصحف، وهو أيضا ينمو بسرعة تنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة، ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

* نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

* الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر: ويتم تداول هذا النوع بوسائل إما شبكيا أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل: الاسطوانات الضوئية ومايشبهها، ويشمل العروض البصرية والعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها (زبيري،والأعور،2014،ص36).

5- أدوات الإعلام الجديد: إن الإعلام الرقمي ثري بأشكاله، متنوع بأطروحاته ومن ضمن الأشكال المعروفة التي يتضمنها هذا الضرب من الإعلام نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- المواقع الإعلامية على شبكة الانترنت.
- مواقع التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية
- الفيسبوك.
- تويتر.
- يوتوب.
- الراديو الرقمي
- التلفزيون التفاعلي (صابحي،2017،ص-ص110-133)
- الصحافة الالكترونية: خدمات النشر الصحفي عبر مواقع على الشبكة، وحزم النشر الصحفي.
- الإعلانات الالكترونية: خدمات النشر الإعلاني عبر مختلف المواقع على الشبكة.
- المدونات
- خدمات البث عبر الهاتف النقال وتشمل: البث الحي على الهاتف النقال- بث الرسالة الإعلامية عبر خدمة -SMSأو MMS وغيرهما.
- بث خدمات الأخبار العاجلة.(يخلف،2012،ص57)

6- التأثيرات الاجتماعية لوسائل الإعلام الجديد:

اختلف الباحثون فيما يتعلق بنوع التأثيرات التي يمكن أن تحدثها الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد فظهرت مدرستان أو مدخلان متناقضان:

- **المدرسة المتفائلة (المدخل الايجابي):**

يرى أن الانترنت تؤدي إلى التواصل الاجتماعي، وزيادة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد (خاصة بعد المكان) من خلال البقاء على اتصال دائم.

- **المدرسة المتشائمة (المدخل السلبي):**

ترى إن استخدام الانترنت يؤدي إلى قلة الوقت الذي يقضيه الفرد مع أفراد أسرته وأصدقائه ومع وسائل الاتصال التقليدية وان الوقت الذي يقضي الفرد على الانترنت هو وقت مسروق من أنشطة اتصالية أخرى مخصصة للتواصل مع أفراد آخرين.

وقد ظهر مؤخرا مدخل معتدل يرى أن الانترنت مجرد أداة صممت لتسيير حياة الأفراد وهي للاتصال الشخصي.

ويمكننا ذكر بعض الآثار الاجتماعي الايجابية للإعلام الجديد ووسائله:

- نافذة الحرية المطلة على العالم، فلقد وفرت هذه المواقع مخرجا للملايين من أبناء الطبقات الوسطى والفقيرة لكي يتواصلوا مع أمثالهم حول العالم ومجانا ودون سفر.
- فرصة لتعزيزات الذات فمن لايملك فرص لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر عن ذاته، خاصة في المجتمعات التي تفرض على الشاب والشابة إتباع الأهل والعشيرة في التصرفات، العادات والتقاليد.
- منبر الرأي والرأي الأخر من خلال حرية التعبير عن الأفكار دون قيود أو مراعاة لاعتبارات فكرية معارضة.
- فرصة لإعادة روابط الصداقة القديمة كالبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل مهما اختلفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة (سميشي، 2015، ص-ص207-208).

7- مخاطر و سلبيات الإعلام الجديد:

رغم الخصائص التي يتميز بها الإعلام الجديد، إلا أن هناك مجموعة من السلبيات التي تواجه من تطوره وانتشاره:

- ندرة المهارات والمعارف لممارسة مهام عمل الإعلام بشكل محترف في الإعلام الجديد.
- المنافسة الشديدة بين المواقع الإعلامية الالكترونية وأدوات الإعلام الجديد.
- صعوبة الحصول على التمويل.
- غياب التخطيط للإعلام الالكتروني نوعا ما، وعدم وضوح الرؤية المستقبلية له.
- عدم توفر الإمكانيات التقنية في بعض الدول، مما اثر على عملية تقدم وتطور الإعلام الالكتروني.
- السرعة في البث الالكترونية، ينتج عنها عدم تحري الدقة وقد تكون النتيجة هي الفشل.

- انعدام القوانين والضوابط الخاصة بعمل الإعلام الالكتروني الجديد، وعدم خضوعه للرقابة.
- انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية، وسهولة الترويج للمعلومات الزائفة.
- التأثير السلبي في الحياة الأسرية والاجتماعية.
- مؤسسات الإعلام الالكتروني عملت على تناقص عدد الموارد البشرية في المؤسسات الإعلامية، وبالتالي زادت في حجم البطالة وعدم توفر فرص العمل.
- صعوبة الوثوق والتحقق من مصداقية العديد من البيانات والمعلومات على المواقع الالكترونية.

والعيب الأكثر وضوحا من مواقع الشبكات الاجتماعية هو خطر سرقة الهوية والاحتيال وذلك باستخدام المعلومات الشخصية للمستخدمين من قبل أشخاص مشبوهين بسبب أنشطة غير قانونية باستغلال المعلومات والبيانات عن طريق عنوان البريد الالكتروني والحصول على الاسم والعنوان والعمر لارتكاب الجرائم على الانترنت بالدعاء العديد من الأشخاص أنهم أشخاص آخرون من خلال إعطاء معلومات وهمية غير حقيقية في حساباتهم الشخصية عبر الانترنت بمعلومات خاطئة، وذلك لخداع المستخدمين غير المرتابين لذا إذا كان أي شخص لا يعرف الشخص الآخر وجها لوجه، فسيكون من الصعب عليه العثور على الهوية الحقيقية له (سلامن، ومهني،2019، ص-ص367-368).

المواطنة والإعلام

المحاضرة السابعة: المواطنة والإعلام

1- تعريف المواطنة:

يرتبط مصطلح المواطنة **citoyenneté** أو **citizenship** موضوعيا بمصطلحات الوطن، والمواطن والوطنية، فالوطن هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان، ويتفاعل معه حياتيا ووجدانيا، انه الأرض المحددة في جغرافيتها السياسية بعدما صار للدولة مفهوم ومحددات قانونية وسياسية(نجم،2017،ص40).

وتعرف الموسوعة العربية العالمية على أنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة أو وطن.

وفي قاموس علم الاجتماع تعرف على إنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي.(بين شمس،2017،ص42)

2- تعريف الإعلام:

يعرفه **عبد اللطيف حمزة** على أنه: تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة او الحقائق الواضحة.

بينما يعرفه سمير حسين على أنه: كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق اكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة، عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير

الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع، الموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.(مكاوي، وعدلي العبد،2008،ص9)

3- خصائص الإعلام :

- الإعلام نشاط اتصالي تنسحب عليه كافة مقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية وهي:مصدر المعلومات، الرسائل الإعلامية، الوسائل الإعلامية التي تنقل هذه الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الإعلامية والأثر الإعلامي.

- يتسم الإعلام بالصدق والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحريف باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب للأحداث الواقعية، بعكس بعض أشكال الاتصال الأخرى التي لا تتوخى هذه الجوانب.

- يتصف الإعلام بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها، وليس نشاطا ذاتيا يتأثر بشخصية الإعلاميين القائمين بالنشاط الإعلامي.

- يسعى الإعلام إلى محاربة التحيزات والخرافات والعمل على تنوير الأذهان وتثقيف العقول.

- يستهدف الإعلام الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع.

- يترتب على الجهود الإعلامية الموضوعية تأثير فعلي في عقلية الجمهور ومستويات تفكيره وإدراكه، كما يؤدي ذلك إلى إحداث اليقظة والنمو والتكيف الحضاري في المجتمع.

- يتأثر الرأي العام تأثرا ايجابيا بالجهود الإعلامية، حيث تسعى هذه الجهود عن طريق مخاطبة العقول والعواطف السامية للجمهور إلى تنوير الرأي العام وتثقيفه وحشده والارتقاء به.

- تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدا، وتقدمت المدنية، وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع.(مكاوي،و عدلي العبد،2007،ص-ص9-10)

4- دور الإعلام في تعزيز قيم المواطنة:

يلعب الإعلام دورا بالغا في عملية بناء مواطن واع لما يحدث حوله وإكسابه القدرة على التحليل من اجل اتخاذ قرارات تخص قضايا معينة ومن ابرز الأدوار التي لعبها الإعلام من اجل تجسيد مفهوم المواطنة وتعزيز قيمها من خلال الحملات الإعلامية باعتبارها من أهم الوسائل المستخدمة في توجيه الرأي العام نحو قضية معينة، والتأثير فيه بصورة سريعة وفاعلة، فانه يمكن استخدام هذه الوسيلة بصورة ايجابية في تعزيز قيم المواطنة في المجتمع، أو يمكن في بعض الأحيان استخدامها بصورة سلبية لزعزعة هذه القيم، وتفتيت الهوية الوطنية، وتعزيز قيم التحرر والتلفت من أي قيد يرتبط بالوطن وترابه.

وأثبتت دراسات عديدة وخبرات متراكمة، قدرة الحملات الإعلامية على إحداث التأثير المطلوب منها، وإمكانها تحقيق المهام المنوطة بها، ونجاحها في معظم الأهداف التي وضعت من اجلها، وجدواها في الإقناع والتغيير، لكن ذلك كله منوط بالقيام بتخطيط سليم لمثل هذه الحملات، وإتباع الأسس الصحيحة والخطوات العلمية والعملية التي تساعد على نجاحها، وإلا فان هذه الحملات ستواجه تحديات كبيرة وصعوبات بالغة، ومشكلات جمة، يأتي في مقدمتها عدم اهتمام الجمهور برسائلها، وعدم التجاوب مع شعاراتها، أو عناده وتمسكه بالسلوك القديم وعدم الرغبة في التغيير.

ولا شك أن هذا التخطيط السليم المتميز للحملات الإعلامية، والاعتماد على أسس علمية وعملية سليمة ومدروسة ومنقاة وفق معايير دقيقة عند تصميمها ووضع أهدافها ومراحلها يسهمان في بلوغ الغايات التي وضعها القائمون على هذه الحملات خاصة الاقناعية منها والتي تهدف الى تغيير الاتجاهات والسلوكيات، والموجهة إلى قطاع كبير من الجماهير، وكيفية تصميم مضمون الرسائل الموجهة لجمهور الحملة وأشكالها، وتحديد الجداول الزمنية للحملة، وأساليب التقويم المتبعة، إضافة إلى ضرورة توافر إمكانات مادية كبيرة، ومشاركة جميع الأجهزة الحكومية المعنية ووسائل الإعلام والتعليم والمؤسسات الخاصة وغيرها.

ومادامت الحملات المعنية بتعزيز قيم المواطنة لدى شرائح المجتمع كافة تحمل معاني إنسانية عامة، ومفاهيم أخلاقية حضارية، وتوجهات وطنية مجتمعية نبيلة، فانه سيكتب لهذه الحملة قدر كبير من النجاح، وستستطيع تحقيق معظم أهدافها إن لم يكن كلها، وتصل إلى اكبر شريحة ممكنة من الجمهور المستهدف.

وتسعى حملات تعزيز قيم المواطنة إلى تعزيز هذه القيم لدى الشرائح المستهدفة، والعمل على بث روح الولاء والوفاء والدفاع عن مقوماته، والتأكيد على قيم الانتماء للوطن، ترسيخ أخلاقيات التضحية والفداء والوحدة الوطنية، والارتقاء بها فكرا وسلوكا وممارسة، وبذل الغالي والنفيس من اجل رفعته وتطوره وتقدمه، وغرس حب الوطن والتماسك بين أبنائه والتعاون فيما بينهم، وتحصينه من كل الأخطار الداخلية أو الخارجية التي يتعرض لها أحيانا، أو التي قد تواجهه مستقبلا ويجب أن يتم ذلك كله من خلال استخدام رسائل إعلامية وإعلانية مختلفة تحمل مضامين مدروسة، ومفاهيم متميزة تستهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة.

ويقصد بالأهداف الأمور المرجو تحقيقها من الحملة، والغايات المراد الوصول إليها، ومن هنا وجب وضع أهداف محددة وواضحة لأي حملة إعلامية لتكون قابلة للقياس في المستقبل.

ويمكن **تحديد أهم أهداف حملات المواطنة** بالأمور التالية:

- تعزيز قيم المواطنة والولاء والانتماء للوطن.
- غرس قيم الوفاء والتضحية والفداء للوطن.
- التأكيد على أهمية الهوية الوطنية وتعزيزها.
- تعزيز التماسك بين شرائح المجتمع بما يعزز لحمة المجتمع ونسيجه الاجتماعي.
- الحث على الالتزام بالأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة.
- تشجيع العمل الفردي والجماعي في كل ما من شأنه بناء الوطن ورفعته وازدهاره.
- الابتعاد عن كل مايجنب المجتمع مظاهر الصراع القيمي.
- استذكار صور ماضي الوطن وأمجاده وحضارته وتاريخه، والأخلاق والقيم المجتمعية الأصلية التي كانت سائدة لدى الآباء والأجداد في ذلك الزمن.

وعليه إن الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة والتي تحمل في طياتها دعائم أساسية لمفهوم المواطنة الحقيقية بإمكانها تشكيل صور نمطية في ذهنية المتلقي عن العلاقة التي تربط بين المواطن والوطن، وبالتالي تعزز شعوره بالانتماء وتفعل من دوره في جميع مجالات الحياة .

وعليه نصل إلى نتائج حول الدول الذي تلعبه وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة، حيث أنها تعمل على:

- تنمية الوعي بالثقافة السياسية: والمقصود به توعية وسائل الإعلام للجماهير بطبيعة الأنظمة السائدة والإيديولوجيات المعنية للفكر السياسي القائم بالبلدان، ونظام المعتقدات والرموز الوطنية والاجتماعية والقيم التي تشكل بيئة العمل السياسي في المجتمع بالدستور والقانون من خلال المضامين المقدمة في الوسائل الإعلامية والعمل على دفع المواطن من اجل المشاركة في الحياة السياسية.

- تعزيز المشاركة الاجتماعية: من بين ماتقوم به وسائل الاعلام هو تحفيز المواطنين على الاندماج في الحياة الاجتماعية وتفعيل الشعور الجمعي لديهم والإحساس بالمسؤولية وان لكل فرد واجبات عقائدية وعائلية واجتماعية ووطنية وقانونية يتوجب عليه القيام بها من اجل الحصول على حقوقه وقد تكون المشاركة رسمية او غير رسمية، والمشاركة بشكل عام تساعد في تطوير شخصية المواطن والنهوض بالوطن، ذلك أنها تشعر بأن له دور فعال في المجتمع وان الجميع متساوون أمام القانون.

- تحقيق التكامل الشامل: عملية الانسجام والتجانس داخل كل من الكيان السياسي والاجتماعي والثقافي وغرس الشعور بالولاء والانتماء للمجتمع وذلك من خلال توحيد الإرادة الفردية والإرادة الجمعية كلها لصالح المواطن والوطن.

- التثقيف والتوعية: وذلك من خلال الترويج لكل أشكال الحرية وخاصة حرية الرأي والتعبير التي تسمح بزيادة الوعي والتطلع على ثقافات الأخر وتزويد المواطن بكل ماهو جديد في مختلف المجالات، وتعميقه من خلال التحليل والنقد.(بوبشيش، دس، ص460)

شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي

المحاضرة الثامنة: شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي

1- تحديد المفاهيم:

أ- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

تعرفها **هبة محمد خليفة** بأنها: شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

وعرفها فايز الشهيري: منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشترك فيه إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك.(خليل شقرة،2014، ص59)

ب- الفضاء العمومي:

يعرف **يوغن هابرماس** الفضاء العمومي على انه فضاء للوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص بالاستخدام العمومي للعقل بغية بناء توافق سياسي.

بينما تعرف حنا ارندت الفضاء العمومي: بأنه فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال عنصر التجلي والأحكام والمواقف فإذا غاب إبداء الموقف والتفاعل يفتقد المركز الأول أي مشهد الظهور قيمته وأهميته (صغير عباس،2018،ص118).

ج-تعريف الفضاء العمومي الافتراضي:

يعرف **ريد يرك مايور** الفضاء العمومي الافتراضي أو السيبراني بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، وهو يتكون أساسا من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير عن الرأي العام.

ويشر برنار مياج إلى أن تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال أربعة نماذج للتواصل تعاقب تكونها تدريجيا بواسطة صحافة الرأي وبعدها الصحافة التجارية وأخيرا التلفزة الجماهيرية، كما هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على:

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب أن يكونوا أحرارا ويتخلصوا من الهيمنة والسيطرة). (صغير عباس،2018، ص118)

د- مصطلح الافتراضيةVirtuality:

الذي يرتبط بالشبكة، فقد بدا تدريجيا يحل محل مصطلح الشبكة في الاستعمالات الحالية، ويعرف نفس التغيرات والحركية الدلالية. والحقيقة أن هذا المفهوم، مثله في ذلك مثل مفهوم الشبكة الحديثة وشكلها الأكثر ظهورا: الانترنت، وهو مايمثل آخر عنصر في هذه الحركية التي تبدأ من مجموع العلاقات الشبكية بين عدة أنظمة، مشكلة بذلك كلا متكاملا، لتصل إلى تقديس جزء من هذا الكل، فشبكة الانترنت التي تنتمي إلى مجموع ذي تشعبات معقدة ومتوازنة بطريقة ذكية، أصبحت تمثل واجهة هذا المجموع. فهي تتقاسم مع الشيء المقدس الخصائص التالية: فهي تمثل جزءا مكثفا يقيم مقام الكل ومختصرا لكل سيماته، كما أنها صغيرة، إذ يمكن إدارتها والتحكم فيها بسهولة، وهو ما يمكن من تغييرها وحملها إلى حيث شئنا.(رابح، 2004، ص14).

ه- الفضاء العمومي الافتراضي:

لم يظهر هذا المصطلح إلا مع **يورين هاربرماس** في أطروحته التي نشرت عام 1960 تحت عنوان "الفضاء العمومي اركيلوجيا الدعاية"، وقد عرفه على انه:"عبارة عن دائرة وسطية تكونت تاريخيا في عصر الأنوار بين المجتمع المدني والدولة، وهو مجال متاح لجميع المواطنين حيث يجتمع الجمهور للتعبير عن رأي عام" (هواري،2015،ص227).

يحيل هابرماس مفهوم الفضاء العمومي إلى تلك الفضاءات العامة (مقاهي، صالونات، مكتبات، نواد ثقافية، جمعيات فكرية) التي ظهرت في القرن الثامن عشر في أوروبا الغربية (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا)، والتي كان البرجوازيون يتبادلون فيها الرأي ويتناقشون داخل في مسائل تتعلق بالفن والأب ثم في المسائل السياسية بعد الثورة الفرنسية، وتطورت هذه الفضاءات بالتوازي مع تنامي القراء وتبادل الكتب والمجلات والصحف، واتسم النقاش في هذه الفضاءات بالتكافؤ والعقلانية.

ولأجل نجاح الفضاء العمومي عند **هابرماس** وضع مجموعة من الشروط،وهي:

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب ان يكونوا أحرارا، يتخلصون من السيطرة والهيمنة الإجبارية).
- رفض الاستراتيجية (كل فرد يشارك على قدم ومساواة).
- الفهم والثقة والوضوخ في المضمون الاعلامي.

- وجود سياق اجتماعي ملائم.(بن عمارة،2018،ص117)

و- التفاعل الافتراضي:

يعتبر التفاعل الافتراضي الامتداد الحقيقي للاتصال الافتراضي الذي يرتبط بدور الانترنت الذي استقر في الممارسة اليومية لمستخدمي هذه الشبكة، فقد توسع نسيج الفضاء المعلوماتي وزاد من فروعه فتحول الويب إلى أرضية رقمية لإنشاء فضاءات اتصال وتواصل من المدونة والدردشة إلى الفيسبوك.

يعيد بيار ليفي Pierre Levey لفظ الافتراضي Vertuel إلى أصوله اللاتينية Vertualis وهي لفظ يعني القوة والقدرة، أي القدرة في علاقة مع الحالي الراهن Lactualis التي يمكن ان تتحقق أو لا تتحقق، (وهو ما يجعل الافتراضي واقعيا ولكن غير ايجابي في الراهن، كما أن لهذا المصطلح معنى- السلطة والميزة qualite وهي ميزة أخلاقية.

ز- تعريف المجتمعات الافتراضية:

ظهرت المجتمعات الافتراضية على الخط في بدايتها بفعل احتياجات التعليم مثل شبكة بلاطو (Plato) واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي، ثم انبثق بعد ذلك بالمجتمعات الشبكية مع أوائل التسعينات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت وتعتبر من أهم الظواهر التي ساهم الإعلام الجديد بتشكيلها.

هذا المصطلح ظهر في صورته الانجليزية عنوانا لكتاب rheingold عام 1993 ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولاتربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية ودينية وسياسية، يتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد

الدخول والخروج واليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها، وبتعبير moor and weignd المجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي.(صغير عباس،2018،ص-ص119-120)

ح- **الفضاء العمومي التقليدي والافتراضي:**

يتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن نظيره الفضاء العمومي التقليدي، وفقا للمستويات التالية:

- إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين،واضحي الأفراد كما الجماعات مطالبين بإعادة تموقعهم به.

- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي: حيث سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب المهشمة بتجاوز آليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة، وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية.

- جماليات جديدة: حيث تتخلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية، والآراء والأفكار ذات العلاقة بالشأن العام، وتتخلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات.

- المستخدم المبتكر: تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور منتج المحتوى، فهو ليس مجالا تمثيليا تتحدث فيه النخبة باسم الجماهير، كما في الفضاء العمومي النخبوي، فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي يبتكر وينتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة.

- نخب جديدة: أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدونين ومشرفي الصفحات على الفيسبوك يسيطرون على النقاش ويديرونه (صغير عباس، 2018، ص122).

2- في إشكالية التفاعل الافتراضي في ظل المجتمعات الافتراضية:

مما لا شك فيه أننا نعيش تجليات الاتصال والتفاعل الافتراضيين بفضل تقنيات الاتصال الرقمي التفاعلي بمختلف وسائله وتقنياته المتاحة من انترنيت ووسائط متعددة وهواتف ذكية ما من شأنه أن يعزز الشعور بالتفاعل والتالف الاجتماعي. يعرف الفرد بالأنا والأخر في ظل تغير ملامح الحياة البشرية التي صاحبها تطور وسائل الاتصال الحديثة والمعاصرة على سبيل المثال حلت الرسائل الالكترونية محل الرسالة الخطية وزاحمت غرف الدردشة الالكترونية محل الرسالة الخطية . وفي ظل ذلك لا سبيل الى اختزال كل ما وقع من تغيرات ألغيت من خلالها حدود الزمان والمكان والجغرافيا في ظل ما أصبح بالفضاء الالكتروني أو الرمزي **cyberspace** الذي يضم عددا كبيرا من المجتمعات الافتراضية بداية من غرف الدردشة والمجموعات البريدية وانتهاء ب "تويتر" وفايسبوك" وغيرهم من مواقع التواصل الاجتماعي.(صغير عباس،2018،ص123)

3- شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي افتراضي:

ازداد الإقبال على الشبكات الاجتماعية إلى درجة أنها تحولت إلى ظاهرة سائدة في معظم بقاع العالم تستقطب كل يوم مشاركين جدد يرغبون دخول مجتمع افتراضي أضحى ساعة تفاعلية يبحث فيها المستخدم عن أصدقائه القدامى.

لقد بدا واضحا ان مجتمعات الانترنت بدأت تتغلغل بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من الأشخاص لدرجة أنها أصبحت ظاهرة سائدة لاتخلو منها معظم المجتمعات العالم، وفي ظل تزايد الإقبال على تكوين مجتمعات الانترنت

والمشاركة في مجتمعات افتراضية اجمع في العادة بين أفراد لديهم اهتمامات مشتركة أو طلبة الجامعات، لجأت العديد من مواقع تلك المجتمعات إلى تطوير واستحداث أدوات جديدة لتسهيل التفاعل بين أعضائها، وعمدت الشركات القائمة على تلك المواقع إلى توسيع الأفق التفاعلي بين الأعضاء عبر فتح مجالات تفاعلية أمام مستخدمي تلك المجتمعات بغية توفير تواصل متعدد الجوانب.

إذ نشاهد اليوم مجتمعات افتراضية على الشبكة، اختصرت المسافات الجغرافية وتخلصت من الضغوط الاجتماعية، فمن أهم سمات الشبكات الاجتماعية أن المحتوى يصنعه الزوار والمتصفحون، فالتطورات الجديدة التي شهدتها شبكة الانترنت، أدت إلى نقلة كبيرة ونوعية في عالم التواصل، فحرية النشر والرأي مضمونة في الشبكات الاجتماعية، وهذا مايوفر جو النقاش والحوار والاختلاف، ويفرز في نهاية المطاف السوق الحرة، للأفكار، وهنا نلاحظ التواصل الفعال بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تجمعهم اهتمامات مشتركة ومشاكل مشتركة وقضايا تشغل بالهم، أضف إلى ذلك أن المستخدم يختار ويتحكم في المحتوى المعروض، ويعود هذا إلى أن مستخدمي مواقع الموقع يختارون بعضهم بعضا ويعرفون بعضهم، ويتعارفون أكثر بعد الاستخدام والتواصل الفعال بينهم.(جابر، وبوعمر، 2012،ص-ص14-15)

إن الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد أتاح للفرد سبلا عدة لإنتاج المعلومات والمعرفة وترويجها على نطاق واسع عوض أن يبقى الآمر محصورا في الدولة، من خلال وسائلها في الإعلام، ووكالات الأنباء، ونهاية احتكار صناعة المعلومة والمعرفة، فهذا الصنف الجديد من الإعلام قد احدث نوعا من الثورة على التقاليد الإعلامية، فقد فقدت شرعية احتكارها، للمعلومة وأصبح بإمكان الكل تجاوز عوائق النشر.

حيث سمحت شبكات التواصل الاجتماعي بتطور تقنياتها والتي أعطت للمستخدم إمكانية أن يتفاعل مع أي منشور أو طرح لفكرة بشكل مباشر في كل زمان ومكان، فالمتمعن للتطورات التكنولوجية والتغيرات التي احدثتها، سواء على المستوى الاتصالي الضيق بين الفرد وجماعته، أو على المستوى العام الوطني أو الدولي فانه يلاحظ الدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائل وتقنياتها المتطورة حيث ساهمت هذه التقنيات في ظهور مايسمى بالنظال الالكتروني، في قضايا التضامن الدولي أو الوطني السياسي أو الاجتماعي آو الحقوقي المباشر والفعلي أو التضامن المعنوي، فقد تجاوزت هذه الشبكات مفهومها الأول الذي اعتبرها مواقع للتشبيك الاجتماعي تؤسس من قبل أفراد من اجل التواصل وإقامة علاقات اجتماعية لتعارف وبناء علاقات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة على المستوى الشخصي، مشتركة على مستوى الجماعة وهي القضايا التي تقود نضال الرأي العام وتوجهه، والتي سمحت للفرد بنشر المقالات التسجيلات والنصوص وقد شملت هذه الشبكات facebool، twitre google،myspace ، تجاوزتها من فضاءات للتواصل والتعارف إلى فضاءات للاحتجاج والتحفيز وتوجيه الحملات الدعائية والحشد، فقد خولت هذه الوسائل الحديثة للفرد إمكانية تجاوز كل العوائق المكانية وتنظيم الأنشطة السياسية التي يصعب تصورها دون وسائل متطورة كهذه، كما اعتبرها البعض بأنها فضاءات غير مراقبة مفتوحة لتبادل الأفكار في mashable.com أحد أفضل المدونات الالكترونية في مدل PC22 توضح معنى ماهو اجتماعي بالنظر إليها في سياق مصطلحات "وسائل الإعلام الجديدة" و "وسائل الإعلام الاجتماعية"، إن وسائل الاجتماعية هي مصطلح يشمل منابر وسائل الإعلام الجديد، ولكنه يعني أيضا تضمين من أنظمة مثل

friendFeed وFacebook وغيرها من الأمور التي تدور حولها الشبكات الاجتماعية .(بوزيد،2018،ص-ص12-13)

وعليه تتضح علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالفضاء العمومي الافتراضي من خلال:

- مشاركة عدد كبير من المواطنين في نقاش عقلاني عبر وسائل التواصل الاجتماعي- حيث ان الفجوة الرقمية بمستوياتها في الوصول أو مهارات الاستخدام قد تمثل عائقا في تنامي الدور السياسي الفاعل للانترنت وتطبيقاتها ووسائطها المختلفة.

- قدرة القائمين على ادارة الحوار والمناقشات التي تدور في المجال الافتراضي على طرح القضايا والشؤون العامة الواقعية للمجتمع، وليس فقط براعة القادة في المجال العام على حصر القضايا وقيادة المناقشات حولها لكنها قد تمثل الأولويات نفسها في أجندة الجماهير العامة في المجال الافتراضي.

- إتاحة الفرص المتساوية للمشاركات في النقاشات العامة في إطار من الاحترام المتبادل وان يكون الرأي الجمعي حول القضية مبني على الانقطاع وليس على الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو الوظيفية للمشاركين وهو مايطلق عليه بجودة الخطاب. (عباس،2018،ص-ص124-125)

المواطنة الافتراضية

المحاضرة التاسعة: المواطنة الافتراضية

1- تعريف المواطنة:

جاء في القاموس المحيط أن "الوطن" هو: "منزل الإقامة"؛ جمعها "أوطان" و"استوطنه" اتخذه وطنا، و"واطنه" على الأمر "وافقه"، حسب هذا التعريف يمكن لنا أن نستنتج أن مصطلح المواطنة في اللغة يعني انتساب الإنسان لبقعة أرض يستقر بها أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو التربية (بن تركي، 2011،ص171) .

وتعرف المواطنة اصطلاحا حسب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بشكل خاص بولاء المواطن لبلاده وخدمتها في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية('بدوي، 1987،ص60).

وقد أكد **"بانكس"** أن المواطن هو ذلك الفرد الذي يقطن في إحدى الدول القومية، ويتمتع بمجموعة محددة من الحقوق والامتيازات؛ فضلا عن الواجبات تجاه تلك الدولة من قبيل الشعور بالولاء والانتماء تجاه حكومتها، ومن خلاله يعرف المواطنة بأنها "تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطنا"(بن تركي، 2011،ص173).

2- تعريف المواطنة الافتراضية:

تعرف المواطنة الافتراضية أو الرقمية بأنّها: وعي الأفراد بالأضرار المختلفة في بيئة الإنترنت على أساس المساواة في الحقوق والمسؤوليات بسبب المبادئ الأخلاقية.

(http://www.new-edu.com)

كما تعرف بأنها: تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية **الرقمية** الحاسوب، وشبكة المعلومات كوسيط للاتصال مع الآخرين باستخدام العديد من الوسائل أو الصور مثل البريد الإلكتروني والمدونات والمواقع ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي (القحطاني، 2020،ص180).

3- أهمية المواطنة الرقمية:

في ظل الثورة المتسارعة والمتلاحقة الخطى للتكنولوجيا الرقمية أضحت الموطنة الرقمية ضرورة حتمية لإخضاع سلوكيات أفراد المجتمعات لضوابط أخلاقية تحدد السلوك المقبول والمرغوب عند استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية وذلك لحمايتهم من أخطارها وضمان تحقيقهم الاستفادة القصوى من ايجابياتها.

حيث تشكل المواطنة الرقمية نظام حماية لجميع الأفراد عند استخدام أجهزة الحاسب الآلي، والأجهزة المحمولة، وشبكة الانترنت بصورة ايجابية، بحيث تسعى إلى إيجاد الشخصية المتكاملة للمواطن الرقمي الذي يحب وطنه، ويفكر لخدمته وحمايته، بعيدا عن الإساءة والتشهير بالآخرين، كما تعزز المواطنة الرقمية لبيئة الكترونية ايجابية، أكثر أمنا وسلامة للجميع، وتعمل على توحيد الثقافة التقنية، وتوفير الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الرقمي، ومحاولة تفهم المخاطر والمشكلات المحتملة، وكيفية تقليل الفرص التي قد تجر الشباب إلى المشكلات من استخدام التقنية استخداما سيئا.حيث تعبر المواطنة الرقمية عن معايير السلوك المرتبط باستخدام التكنولوجيا، ويعني ذلك أنها الطريقة التي تتعامل بها مع الآخرين عندما نتصل تكنولوجيا، وعلى ذلك تتضح أهمية المواطنة الرقمية جليا فيما تلعبه من دور في إعداد مواطن قادر على تفهم القضايا الثقافية والاجتماعية والإنسانية المرتبطة بالتكنولوجيا مثل:

- الممارسة الآمنة والاستخدام المسؤول والقانوني والأخلاقي للمعلومات والتكنولوجيا.
- اكتساب السلوك الايجابي لاستخدام التكنولوجيا، والذي يتميز بالتعاون والتعلم والإنتاجية.
- تحمل المسؤولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة.

ولذلك تتمثل أهمية المواطنة الرقمية في القرن الحادي والعشرون في: التثقيف والتمكين والحماية، ويتضمن التثقيف(الاتصالات، محو الأمية، والتجارة)، أما التمكين فيشمل (آداب السلوك، والوصول، والقانون)، في حين تشمل الحماية (الحقوق والمسؤولية، والسلامة /الأمن والصحة والرعاية الاجتماعية)(عدنان،2017،ص33).

4- **أشكال المواطنة:** قسم جمال السويدي المواطنة إلى 3 ثلاثة أشكال وهي:

- المواطنة المطلقة: فيها يجمع المواطن بين دوره الايجابي والسلبي اتجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيشها ووفق دوره فيها.
- المواطنة الايجابية وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه المتمثل في القيام بدور ايجابي لمواجهة السلبيات.
- المواطنة الزائفة وفيها يظهر الفرد حاملا لشعارات جوفاء بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزاز بالوطن. (بن شمس،2017، ص43).

5- قضايا المواطنة في العصر الرقمي:

تجلى هذه المواطنة في تسع 09 محاور أساسية في المواطنة الرقمية:

- الوصول الرقمي: المشاركة الالكترونية الكاملة في المجتمع.
- التجارة الرقمية: بيع وشراء البضائع الكترونيا.
- الاتصالات الرقمية : التبادل الالكتروني للمعلومات.
- محو الأمية الرقمية: عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها.

- اللياقة الرقمية: المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات.
- القوانين الرقمية: المسؤولية الرقمية على الأعمال والأفعال.
- الحقوق والمسؤوليات الرقمية: الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي.
- الصحة والسلامة الرقمية.
- الأمن الرقمي (الحماية الذاتية): إجراءات ضمان الوقاية والحماية الالكترونية.(بن شمس،2017،ص-ص62-65)

لقد ذهب البعض إلى تدعيم الوظيفة التي تقدمها هذه الوسائل الإعلامية الجديدة في انها حققت ماعجزت عليه الكثير من المؤسسات السياسية الباحثة على الديمقراطية والممارسة الحرة للفعل السياسي، ماعجزت على تحقيقه خلال عقود الماضية فبفضل هذه الفضاءات التواصلية التي خلقت شبكات التواصل الاجتماعي على مخاطبة فئات اجتماعية متنوعة وعريضة وبالوسيلة التي تناسبها في عصرنا الحالي والتي فرضته البيئة التكنولوجية الجديدة، وبذلك أحيت هذه المؤسسات السياسية من خلال هذه الفضاءات العديد من القيم السياسية كالديموقراطية، المواطنة السياسية، المشاركة السياسية، وتفعيل دور المشاركين في قضايا الرأي العام وتشكيل الوعي السياسي ، لم تكن لتظهر في ظل استبداد السلطة الحاكمة وتحكمها في الوسائل الاتصالية باختلافها.

وقد سعت العديد من الدراسات التي اهتمت بمتغيري المجال العام والانترنت إلى وضع مجموعة من المعايير للعديد من الباحثين اهتموا أساسا بدراسة الدور السياسي الفاعل للانترنت والتي تسهم في خلق مجال عام الكتروني مؤثر عبر منصات الإعلام الاجتماعي والتي ندرجها فيما يلي:

- مشاركة عدد كبير من المواطنين في نقاش عقلاني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن الفجوة الرقمية بمستوياتها في الوصول أو مهارات الاستخدام قد تمثل عائقا في تنامي الدور السياسي الفاعل للانترنت وتطبيقاتها ووسائطها المختلفة.
- قدرة القائمين على إدارة الحوار، والمناقشات التي تدور في المجال العام الافتراضي على طرح القضايا والشؤون العامة الواقعية للمجتمع، ليس فقط براعة القادة في مجال العام على حصر القضايا وقيادة المناقشات حولها ولكنها قد تمثل الأولويات نفسها في أجندة الجماهير العامة في المجال الافتراضي.
- إتاحة الفرص المتساوية للمشاركة في النقاشات العامة في إطار من الاحترام المتبادل، وأن يكون الرأي الجمعي حول القضية هو المبني على الإقناع، وليس على الأوضاع، وليس على الأوضاع الاجتماعية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الوظيفية المشاركين، وهو ما يمكن تسميته، وهو مايكن تسميته بجودة الخطاب.

- غياب الرقابة الخارجية على التبادل والنقاش عبر الانترنت، بالبرغم من ان العديد من الدول تضمن حرية الرأي والتعبير حتى في المجالات الافتراضية، فهناك دول تمارس الرقابة على المحتوى الالكتروني (بوزيد،2018،ص-ص13-14).

6- **أبعاد المواطنة الرقمية:**

تشمل المواطنة الرقمية العديد من الأبعاد، يمكن توضيحها كما يلي:

- **الوصول الرقمي والمشاركة الالكترونية الكاملة في المجتمع:**

إذ يجب توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الالكتروني.ولتحقيق المساواة الرقمية لابد من توفير البنية التحتية بالتساوي بين جميع المستخدمين. وتوفيرها من أولى أولويات الدولة الوطنية، فتوفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الالكتروني هما عماد المساواة الرقمية. وعليه يستطيع جل الشباب المشاركة في مجتمع رقمي كامل وكفء دون تمييز، ضمانا لتحقق المساواة الرقمية الكاملة.

- **التجارة الرقمية:**

وتعني بيع وشراء المنتجات والبضائع الكترونيا، لذا يجب على الشباب أن يكونوا على وعي بضوابط وقواعد يجب مراعاتها داخل المجتمع الرقمي والالتزام بها حتى يصبح مواطنا صالحا.وعليه يجب امتلاك الثقافة لدى الشباب بالقضايا المتعلقة بالتجارة الرقمية قانونيا لثناء استخدامهم للتكنولوجيا.

- **الاتصال الرقمي:**

ويعني التبادل الالكتروني للمعلومات، والذي يعتمد على المرسل والمستقبل، والاتصال الرقمي يندرج تحت نوعين من الاتصال، اتصال متزامن وغير متزامن، حيث تسهم المواطنة الرقمية في إكساب الشباب لمهارات استخدام التكنولوجيا لاتخاذ القرار السليم في اختيار الأصلح من المتاح من الاتصالات الرقمية على أن يدركوا كيفية استخدامها بكفاءة.

- **الثقافة الرقمية:**

أي تثقيف الشباب وتعليمهم رقميا لما يحتاجونه من التكنولوجيا، واستخدامها بالشكل المناسب، والاستفادة من ايجابياتها وتجنب سلبياتها، وكذلك إكساب مهارات محو الأمية المعلوماتية،أي أنها عملية تعلم وتدريب على مايتعلق بالتكنولوجيا واستخداماتها وتوظيفها في خدمته وخدمة وطنه (فتيحي صادق،2019،ص-ص72-73).

- **قواعد السلوك الرقمي:**

وتعني أن يلتزم الجميع داخل المجتمع الرقمي بالقيم والمبادئ ومعايير السلوك الأخلاقي الحسن أثناء تعاملاتهم.

- **القوانين الرقمية:**

وهي العنصر المعني بالأخلاقيات المتبعة داخل مجتمع التكنولوجيا، حيث توجد عدة قوانين سنها المجتمع الرقمي لابد من الانتهاء إليها، ويقع تحت طائلة هذه القوانين كل من اخترق معلومات الآخرين، وقام بتنزيل الملفات الخاصة بهم بشكل غير مشروع، وإنشاء كافة أنواع الفيروسات المدمرة وفيروسات التجسس وغيرها من الرسائل غير المرغوب فيها، أو سرقة هوية شخص آخر أو ممتلكاته، كل هذا يعد عملا منافيا للأخلاق، وعليه فان الشباب مطالبون بضرورة الالتزام بتلك القوانين داخل المجتمع أثناء الرقمي أثناء تعاملاتهم.

- الحقوق والمسؤوليات الرقمية والمتطلبات والحريات المقدمة للجميع في العالم الرقمي:

حيث يسمح للمستخدمين بالتمتع ببعض من الحماية، على أن يتمتع كل مستخدم بحقوق معينة مثل حرية الرأي والخصوصية، على أن تكون بالتساوي بين الجميع ودون تمييز، ومن ناحية أخرى فإن مسؤوليات المواطنين الرقميين تجاه وطنهم تستوجب منهم المرافقة على العيش وفقا للمعايير التي يتفق عليها الأعضاء بشكل متبادل، كما يجب أن يساعد المستخدمون في تحديد كيفية استخدام التقنية بطريقة مناسبة في المجتمع الرقمي.

- الصحافة والرفاهية الرقمية:

في عالم التكنولوجيا الرقمية من خلال نشر الوعي والثقافة حول الاستخدام الصحي السليم من جانب الطلاب، وأن يكونوا على دراية بالمخاطر الجسدية الكامنة في استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية، كما أن هناك جانبا آخر متعلقا بالسلامة الرقمية، وهو جانب إدمان الانترنت، حيث يتسبب في مشاكل نفسية وجسدية.

- الأمن الرقمي والاحتياطات الرقمية:

وهي الصحة النفسية والجسدية في عالم التقنية الرقمية أثناء التعامل السليم مع الأجهزة التكنولوجية، لكونها تساعد على تحقيق المتطلبات بكل يسر، أو يؤدي إلى مشاكل صحية وجسدية بسبب الاستخدام غير السليم، لذا يجب أخذ الاحتياطات اللازمة لضمان السلامة النفسية والبدنية المرتبطة باستخدامها، ويجب تدريب الشباب على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة أثناء تعاملاتهم الرقمية، فضلا عن توعيتهم بما يمكن أن ينجم عن الاستخدام السيء لها لفترات طويلة، لذا يجب التوعية والتوجيه.

وعليه نلاحظ من خلال هذا العنصر أن أبعاد المواطنة الرقمية تراعي مختلف الجوانب الاجتماعية والأمنية والسياسية وحتى الاقتصادية وغيرها أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعين وماقد قد يتعرض له الشباب من الإساءة عند استخدام أي محتوى من خلال الرسائل النصية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وبالتالي فالحديث عن المواطنة الرقمية يقوم في الاساس على الاستفادة من مزايا التكنولوجيا الحديثة في تأسيس علاقات اجتماعية سياسية واقتصادية يكون فيها التحكم في أدوات الاتصال أمرا حتميا (النظرية الحتمية لمارشال ماكلوهان)(مبنى،2015،ص337) .

7- الشبكات الاجتماعية كفضاء عمومي جديد لممارسة المواطنة:

ان شبكة الشبكات باتت بمثابة الفضاء العمومي الرقمي الجديد بامتياز، باعتباره تعبيرا عن تصاعد مد الديمقراطية الرقمية، وتجاوز الفضاء المادي الذي أطر "الملعب السياسي" طيلة الأزمنة السابقة لظهور الشبكة، وهي شكل جديد من العلاقات التي تعتمد على العالم الافتراضي كأساس ومهد لقيامها، كما أن ثنائية الفضاء الخاص والعام قد غدت في طريقها للتجاوز، بعدما تماهت مستوياتها، وتم تمييع الحدود الفاصلة فيما بين مكوناتها، فبات الويب بعدا جديدا من أبعاد الفضاء العام كما الخاص، واضحي الأفراد كما الجماعات كما المؤسسات، مطالبين بإعادة تموقعهم بهما، وهو مايستوجب من الفاعلين تكوينا علميا ومعرفيا عاليا، للإفادة من ذلك.

وبالتالي فالحديث عن المواطنة الافتراضية يقوم في الأساس على الاستفادة من مزايا التكنولوجيا الحديثة في تأسيس علاقات اجتماعية سياسية اقتصادية جديدة يكون فيها التحكم في أدوات الاتصال أمرا حتميا (**نظرية الحتمية التكونولوجية لمارشال ماك لوهان**) ومن هنا تبرز المواطنة الرقمية التي تعتمد على الوسائط الالكترونية ومن العوامل المؤثرة في بلورة النقاش العمومي يحدد الباحثون مجموعة من العناصر والعوامل والمحددات التي تسهم في تكوين وتنوير الرأي العام.وهي:

- **الجمهور**: الذي يتكون منه المجتمع بفئاته وطبقاته ومستوياته المختلفة- حيث لا يمكن أن يتواجد النقاش العمومي ويتكون وينتشر إلا بتواجد الجمهور بتكويناته المختلفة وهنا يطرح موضوع الاهتمام بوجهة نظر الطرف الثاني في العملية الاتصالية(مبنى،ولصلج،2015،ص337).
- **التراث الثقافي** :الذي يلعب دورا هاما في تكييف الأفراد و الجماعات - وتهيئتهم للقيام بأفعال والاستجابة لأفعال وأفكار معينة تحدد أنماط سلوكهم الجماعي ويسهم التراث الثقافي في تكوين النقاش العمومي وتشكيله طبقا لما ينطوي عليه من عادات ومواقف واتجاهات ذات صفة مشتركة بين أفراد المجتمع وكذا مراعاة الخصوصية الاتصالية للأطراف ذات العلاقة.
- **التنشئة الاجتماعية**: وهي التي تؤدي إلى حدوث أثار معينة على- شخصية الأطفال وتؤثر في سلوكهم مستقبلا وبالتالي تؤثر عليهم بوصفهم متمثلين للرأي العام أ وناقلين له ومن الأهمية أن نشير إلى انه توجد علاقة هامة ومستمرة بين التنشئة الاجتماعية والتراث الثقافي حيث يتأثر كل منهم في الأخر ويؤثر فيه وينتج من هذا التأثير والتأثر تفاعلات في النقاش العمومي هي التي تحدد شخصية الجمهور باعتباره جمهورا محتملا.
- **المعرفة** :وهي التي تمثل حصيلة الفرد آ والجماعة من المعارف والخبرات– أما نتيجة التعليم النظامي أ والمعارف المكتسبة من سعة الإطلاع دون الارتباط بالتعليم الرسمي.

- **الأسرة** :وهي الخلية الأولى التي يتعلم منها الفرد خاصة في مراحل- الطفولة كيفية التعبير عن الرأي وفتح أفاق النقاش الشخصي ومن ثم النقاش العام، والتي تشكل بعد ذلك نمط تعبيره عن الرأي بصفة عامة مع مختلف المواقف.

- **المؤسسات التعليمية"** :المدارس والمعاهد والجامعات "تسهم في تكوين- الرأي العام وتشكيله سواء من حيث مضمونه المعرفي أ ومن حيث اتجاهه وقوته، حيث تؤثر في سلوك الأفراد وأرائهم واتجاهاتهم تربويا ونفسيا إلى جانب مهامها الأساسية في إكسابهم القدر الكافي من المعلومات العامة والمتخصصة في الموضوعات العلمية المختلفة.

- **الشعور الوطني:** وهو الذي يرتبط بالرأي العام الوطني أي مستوى- الوطن كله دون التخصيص على قضية محلية أ ونوعية وه ويرتبط بالقضايا والموضوعات ذات الصبغة الوطنية.

- **الدين:** يمثل المحددات الأساسية للرأي العام بما يتضمنه من تعاليم– وقيم وأسس أخلاقية وأوامر ونواهي فضلا عن الجوانب الروحية والوجدانية لاسيما إذا كان هذا الرأي وثيق الصلة ببعض القضايا أو الأحداث.

- **القادة:** وهم احد العناصر المكونة للرأي العام سواء في المجال– السياسي أو الاقتصادي أو المحلي وكلما زادت قدرة القادة وكفاءتهم ازدادت درجة تأثير الرأي العام لهم.

- **قادة الرأي** :وهم الأشخاص ذوي التأثير الكبير على معلومات وأراء- ومواقف وسلوك الأشخاص الآخرين في مجتمع ما بصورة مطلوبة ومتكررة في موقف اختياري ولأسباب وعوامل شخصية غير رسمية ولا نقل المناصب والأوضاع كالخبراء والعلماء وصفوة المثقفين والمفكرين وبعض الأصدقاء والزملاء ويلعب قادة الرأي دورا هاما في تشكيل الرأي العام وتوجيهه والتأثير إزاء قضايا وموضوعات مختلفة متصلة بمجال تأثيرهم. (مبنى،ولصلج،2015،ص-ص338-339)

السياسي والاقتصادي في مجتمع المعرفة

المحاضرة العاشرة: السياسي والاقتصادي في مجتمع المعرفة

أولا: السياسي ومجتمع المعرفة:

1- تحديد بعض المفاهيم:

أ- الحق في المعرفة: حق الفرد في الحصول على المعلومات بأي طريقة يختارها، وحجب المعلومات عمدا وترويج معلومات مشوهة ومزيفة بدلا منها يعتبر انتهاكا لهذا الحق.

ب- الديمقراطية: نظام سياسي حاكم السيادة فيه والسلطة للشعب أو للغالبية العظمى منه.

ج- الحق في التعبير: حق الفرد في نقل رأيه والتعبير عنه للآخرين، ومنع الفرد من ذلك بالإكراه أو التخويف يعتبر انتهاكا لهذا الحق.

د- الشرعية: إقرار الأغلبية من المحكومين لحق الحاكم في الحكم، والموافقة على السلطة في صورتها ونمط تداولها وأساليب ممارستها.

2- علاقة المعرفة بالسياسة:

هناك العديد من نقاط التقاطع بين المعرفة والسياسة، غير أنه لا أحد يجادل في أن لكل مجاله مما يجعله متميزا ومختلفا عن الآخر. فالمعرفة تفكير وتأمل وإنتاج وإبداع وخلق، والسياسة حركة وعمل ونشاط دؤوب، والحال أن المجالين

يتميزان، بيد أنهما يتكاملان، وكي يتحقق ذلك يحتاج الأمر إلى قدر رفيع من التكافؤ والتوازن، حتى لا يقصدها السياسيون وصناع القرار فقط من اجل شرعنة ممارساتهم وتسويغ قراراتهم، أو تغدو السياسة، وقلما تكون كذلك، طقوسا علمية بلا روح، فهل من الممكن بناء علاقة متوازنة بين المعرفة والسياسة خصوصا في البلدان التي تتسم بصعوبة احترام الحدود التي يفرضها واقع التنوع في الاهتمام والاختصاص.

وتشكو النظم السياسية خاصة في الدول العربية مثلا بدرجات متفاوتة، من تواضع الديموقراطية في بنائها السياسي والمؤسساتي، كما تعاني مجتمعة من توطين الحرية في كيانها المجتمعي، لأسباب تاريخية وثقافية، فقد أثبتت مرور أكثر من نصف قرن على استقلال مجمل البلدان العربية، أن مؤشرات الديموقراطية لازالت متواضعة في سجلها السياسي.

وعليه تستمد استقلالية المجال المعرفي عن المجال السياسي قيمتها من خصوصية كل حقل من جهة، ومن صعوبة وخطورة تداخل المجالين، فالمعرفة من حيث هي تفكير، وتأمل، وابتكار وانتاج، تحتاج بالضرورة الى قدر كبير من الحرية ودرجة عالية من الاستقلالية قد لاتتوفر في السياسة، باعتبارها فن السلطة، لذلك يشكل فصل المجالين عن بعضهما البعض من المداخل الإستراتيجية لإعادة

الاعتبار للعلم والمعرفة. وبالنتيجة من أجل تكريس الحرية الأكاديمية (مالكي،2018،http://arabi21.com).

وهناك توصيف لأهم التفسيرات التي وضحت دور النظام السياسي العربي من تغييب مقومات البناء المعرفي:

تبقى الأهمية التي يتملكها النظام السياسي في نشوء المعارف تمهيدا لبناء مجتمع المعرفة أكثر

من البني الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل المجتمعات، وبالتالي فان دور النظام السياسي في توجيه المجال المعرفي نحو الأمام أو الخلف يعتمد على طبيعة هذا النظام وفلسفته القائم عليها، ووظيفته التي يلتزم بأداء مهامها.

وفي هذا التوصيف ثلاث تفسيرات تناولت دور النظام السياسي في تغييب مقومات البناء المعرفي جاءت على النحو التالي:

التفسير الأول :حمل فيه أصحاب هذا الاتجاه النظام السياسي العربي أسباب غياب مجتمع معرفة، مستندين إلى أن النظام السياسي العربي يقحم نفسه في عملية توجيه المجال المعرفي واحتوائه وتسييره بالاتجاه الذي يخدمه ويخدم توجهاته وأهدافه.

وحسب هذا التفسير نتج عن سيطرة النظام السياسي على مؤسسات التعليم والمعارف وإقحامه هذه المؤسسات إلى حلبات الصراع السياسي، انحراف

المنظومة العلمية عن مسارها الصحيح والاتجاه بها إلى اكراهات معرفية يصعب التغلب عليها، خاصة وأن القائمين على هذه المؤسسات قد تم اختيارهم من قبل النظام من الموالين والمؤيدين بعيدا عن معايير الكفاءة والقدرة المعرفية، وهذا الوضع كان كافيا لتأطير البحث وإعمال الفكر ضمن ما يتلاءم مع(النظام وأيديولوجيته).

أما **التفسير الثاني** :

يذهب إلى اتجاه آخر أقحم النظام السياسي نفسه به وهو الحريات وحقوق الإنسان، فقد أدى القمع والتهميش المباشر من قبل النظام بحق المفكرين والباحثين وحتى الطلبة الجامعيين إلى قتل روح الإبداع والإنجاز، الأمر الذي أدى إلى الشعور باللامبالاة والاكتئاب السياسي، والذي نتج عنه عزوف المواطن العربي عن المشاركة في إحداث التغيير.

أما التفسير الثالث، فيرى أن النظام السياسي أعاق بناء مجتمع معرفة عربي من زاوية أخرى سببها مأزق الشرعية للنظام السياسي، مشيرا إلى أن هذه الأنظمة لم تستند في نشأتها على قاعدة شعبية، وإنما وصلت إلى سدة الحكم عن طريق القوة العسكرية، وبعد أن استقر لها الأمر، عمدت إلى إجراء استفتاءات صورية تمهد لاستمراريتها في الحكم،بالتالي فلم تنشأ هذه الأنظمة بإرادة الشعوب ومن حجر الأمة لتأتي معبرة عنها.

فغياب الاستقرار السياسي وتزايد الصراع على المراكز والسلطة بسبب غياب التداول السلمي للسلطة أدى إلى بناء حاجز أمام نمو المعارف وترسيخها في البيئة العربية في الوقت الذي كان الإنفاق الحكومي على مسائل الأمن يزداد وفي جانب البحث العلمي والتطوير التقني (يعاني من قصور حاد).

أما التفسير الرابع فقد حمل النظام السياسي هذه المسؤولية معتمدا على نظرية الفجوة المعرفية "Knowledge –gap، فبالرغم من انتشار المعرفة وما أحدثته ثورة المعلوماتية في هذا المجال من إتاحة الفرص للجميع للوصول إلى المعارف والأخبار وإلغاء التفاوت المعرفي بشكل عام، عمل النظام السياسي العربي بشكل أو بآخر على خلق لا مساواة اجتماعية في هذا المجال، بل إنه عمل على تنمية هذه اللامساواة وإثرائها، وزاد من هذا التفاوت بدلا من تخفيفه من خلال عدم إبلاءه أهمية كبرى لإيصال المادة المعرفية إلى كافة فئات المجتمع.

يأتي ذلك بعد أن أثبتت الدراسات أن الفائدة الكبرى من المعارف تذهب للأغنياء، بعكس الفقراء الذين يتلقون الإعلام "narrow Casting" بسبب تلقيهم الإعلام الحديث. "broad casting" فالانتشار غير المتساوي للمعارف يعمق من هذه الفجوة.

هذا الواقع الذي أفرزه الخلل في الأداء السياسي وسيادة النظام السلطوي الأبوي، قاد إلى ما أصبح يعرف بأزمة مجتمع المعرفة العربي، وقد نقل هذا الواقع بشموليته تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003. وإن كان قد أعفى النظام السياسي من تحمل المسؤولية في هذا الواقع في مواضع كثيرة.(،، ص-ص2-3)

كما أن هناك ثلاثة مواقف متناقضة توضح الأحكام على الديمقراطية الالكترونية هي: التشاؤم والتشكك والتفاؤل، إذ يصطدم هذا الموقف الأخير اليوم بانتقادات هامة من بعض المؤلفين، الذين يرون أن الشبكة لا ترتقي بفضاء متمدن من المناقشة والمحاججة، وبمصدر للتسامح وروح للانفتاح، بقدر ماهي تشارك في الانفعالات الذاتية، التي تشجع تشدد كل واحد في آرائه، والواقع أن التكنولوجيات الجديدة، قد عدلت في عدد من البلدان، (طبيعة العرض السياسي)، مثيرة آمالا جديدة لدى الناخبين، كما تبين من خلال عدة دراسات واقعا ايجابيا على المشاركة الديمقراطية لمصلحة المشاركة الموجهة نحو الدفاع عن القضايا الكبرى أو المركزة على التزام المواطن، فالاستفادة في مجتمعات المعرفة، من التكنولوجيا الجديدة للمعلومات وتكوين رأي حول المسائل الكبرى الوطنية أو العالمية، يفضي إلى الرفع من قيمة الحركية الجمعوية، عوضا من تقوية الأشكال التقليدية للمشاركة الديمقراطية، كالانتخاب والنزعة النضالية التقليدية.

كما تم طرح تساؤل حول: هل يجب أمام الانفجار العالمي للظاهرة الجمعوية، التذكير بأن هذه الجمعيات هي في قلب مبدأ الديمقراطية؟ وهو مايعني أن استقلال الأفراد الذاتي وتقاسم المعرفة، في مجتمعات المعرفة، قد يفضيان ربما الى الديمقراطية الجمعوية، ومن ثم الى بروز فردانية عقلانية، قائمة على مفاوضة متواصلة مع الآخر، لا تمت بصلة لا إلى الفردانية الليبيرالية ولا إلى إغراء الحركة الجماعية، بل تجد مكانها على الخط بين محذوري الشمولية الماذبة والنسبية، إن الوعي بالأخطار كارتفاع حرارة الأرض أو تآكل التنوع الثقافي، بالإضافة إلى مفهوم التنمية المستدامة يسمحان بالتعرف إلى ظهور مواطنة عالمية، تضاعفت قدرتها على التعبئة عشرة أضعاف بفعل التكنولوجيا الجديدة وإمكانات التنظيم العابرة للحدود الوطنية التي تجعلها هذه التكنولوجيا ممكنة، وهكذا يمكن لمجتمعات المعرفة أن تنجح حيث فشل مجتمع المعلومات جزئيا، في النهوض بتقاسم حقيقي للمعنى، وبحوار بين الثقافات، وبأشكال جديدة للتعاون الديموقراطي. وإذا كان صحيحا إن أزمة المشاركة السياسية يمكن أن ترجع إلى غياب المشاريع في مجتمعات معاصرة تجتاحها اللامبالاة وفقدان الاهتمام بالصالح العام أو العمل الجماعي فعلينا التساؤل عما إذا كان بإمكان بروز مجتمعات المعرفة أن يشهد لصالح علاقة جديدة من الزمن مؤسسة على فكرة أخلاقيات المستقبل، لأن المعرفة التي هي أخذ الديمومة الطويلة بالاعتبار، وتبني نفسها

بصبر في الزمان، لا يمكن أبدا تثبيتها في المدى القصير. إذا أن عمل المعرفة باعتباره ملتفتا إلى الماضي الأقدم ونحو المستقبل الأبعد، ولديه علاقة مزدوجة مع التاريخ ومع الآفاق، يتطلب أفق المدى البعيد الذي يسمح لنا بالتراجع وبأخذ مسافة نقدية إزاء سبيل المعلومات الذي يغرقنا. إذ ليس على المعرفة أن تدفعنا للانسحاب إلى ابراج عاجية، بل على العكس، فاعتبار المدى البعيد في مجتمعات المعرفة، سيفضي إلى مزيد من مسألة اختياراتنا وقراراتنا الحاضرة في ضوء نتائجها المحتملة، فعلى الديمقراطية إذن في مجتمعات المعرفة أن تكون ديموقراطية مستقبلية، وتكون أكثر تشاركية، مفتوحة على خطاب كل فرد، وعلى تزايد فضاءات التبادل والملتقيات المحلية، وإذا تأكد تطور كهذا، يمكن عندئذ أن نأمل حقا بأن تكون مجتمعات المعرفة مكان تجدد لأشكال التضامن لأن هذه الأشكال لن تستطيع الاقتصار على تعريف عقد اجتماعي يتجدد باستمرار في الحاضر، ولايضع في حسابه الأجيال القادمة إلا قليلا. ما يحل محلة، سيكون ربما الشكل الذي يتخذه عقد عندما يوجه في الزمان: أي التحقيق المشترك لمشروع ما.(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة التقرير العالمي لليونسكو، 2005، ص-ص193-195).

3- الاقتصادي ومجتمع المعرفة:

إن مجتمع المعرفة وفقا لمفهوم الاقتصاد فانه يعني تأسيس إنتاج المعرفة، عوضا عن هيمنة نمط الإنتاج الريعي، الذي تشتق القيمة الاقتصادية فيه أساسا من استنضاب المواد الخام، القائم الآن في أغلب البلدان العربية النفطية، أو اشتقاقها من غيرها.نتيجة للاعتماد على المعونات وتحويلات المغتربين في الدول النفطية أو غيرها. وعلى وجه الخصوص تتعدد في مجتمع المعرفة المؤسسات المجتمعية، التي تنتمي إلى منظومة المعرفة نشرا وإنتاجا، وتتناغم ضمن مجتمعات المعرفة سياقا مجتمعيا مواتيا لنشاط منظومة المعرفة، يتأسس فيها مايمكن أن يسمى "بثقافة المعرفة"، شاملة قيمة الحفز على اكتساب المعرفة وتوظيفها، وسبلا فعالا لإثابة نشر المعرفة وإنتاجها. (http://AlMoqatem.com)

أ- تعريف اقتصاد المعرفة:

وتعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاقتصاد القائم على المعرفة بأنه ذلك النوع من الاقتصاد القائم على إنتاج وتوزيع المعرفة والمعلومات وتوظيفهم في التنمية .

كما يرى **الحاج** 2007أن **اقتصاد المعرفة** هو الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة ،وهذا يعني أن المعرفة في هذا

الاقتصاد ،تشكل مكونا أساسيا في العملية الإنتاجية كما في التسويق، وان النمو يزداد بزيادة هذا المكون القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال(جودة عبد الوهاب،2007،ص238).

إن اقتصاد المعرفة يهتم بالمحتوى أو حقوق الملكية التي تتم التجارة فيها من خلال سوق المعلومات أو سوق المعرفة،وهذه السوق تختلف عن الأسواق بمفهومها التقليدي حيث أنها سوق افتراضية موجودة على شبكات الحاسب الآلي المتصلة ببعضها البعض الكترونيا من خلال الشبكة العنكبوتية الدولية ،ولذلك سميت هذه التجارة بالتجارة الالكترونية ،ولذلك فإن خدمات المعرفة وقيمة المعرفة وضعت المحتوى الرقمي في إطار اقتصادي ،ومن ثم فإن عملية التطور والتحديث التي يشهدها المحتوى الرقمي تفرض تحديات على الحكومات من اجل توفير البيئة المناسبة التي تدعم تطوير وتنمية محتويات رقمية للسلع والخدمات المختلفة(عزار،2007، ص20).

ب-خصائص اقتصاد المعرفة:

يختلف اقتصاد المعرفة عن الاقتصاد التقليدي من خلال جملة من الخصائص، نوردها فيما يلي:

- تزايد أهمية المعرفة: كونها تلعب دورا هاما في العملية الإنتاجية.

- وفرة المعرفة: بمعنى اقتصاد لايعاني من الندرة، واقتصاد الموارد التي يمكن زيادتها باستمرار.

- تزايد تسليع المعرفة: الانتقال المتصاعد لهذا النشاط كصناعة البرمجيات الجاهزية والخدمات المعرفية المباشرة كالتصميم، الاستشارات.....

- ضرورة التعليم المستمر:من اجل أن تتلاءم خبرات العمالة مع التطبيقات الجديدة.

- تنامي التنظيمات المرنة.

- تنامي شبكات المعرفة.

- تغير نماذج الإبداع.

ويؤكد البنك العالمي أن الانتقال الناجح والفعال نحو اقتصاد المعرفة يتطلب توافر مجموعة من الدعائم والمقومات كالاستثمار في التعليم، تطوير القدرات الابتكارية للأفراد، تحديث هياكل وقواعد المعلومات، والاهم من كل هذا هو توفير بيئة مؤسساتية تبعث على حرية النشاط الاقتصادي،وهذه الدعائم هي: - العمالة الماهرة، نظام فعال للإبداع، توافر قواعد هيكلية للمعلومات- توافر نظام اقتصادي ومؤسساتي متمكن.(مسعى،2015،ص-ص118-134)

ج-ركائز الاقتصاد المعرفي:

- **الابتكار (البحث والتطوير):**

نظام فعال من خلال الروابط التجارية مع المؤسسات الاكايمية وغيرها من المنظمات التي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية.

- **التعليم:**

من الاحتياجات الأساسية للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية، حيث يستعين على الحكومات أن توفر اليد العاملة الماهرة والإبداعية ورأس المال البشري القادر على إدماج التكنولوجيا الحديثة في العمل، وتنامي الحاجة إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلا عن المهارات الإبداعية في المناهج التعليمية وبرامج التعلم مدى الحياة.

- **البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات:**

التي تسهل نشر وتجهيز المعلومات والمعارف وتكييفه مع الاحتياجات المحلية لدعم النشاط الاقتصادي وتحفيز المشاريع على إنتاج قيم مضافة عالية.

- **الحاكمية الرشيدة:**

التي تقوم على أسس اقتصادية قوية تستطيع توفير كل الأطر القانونية التي تهدف إلى زيادة الإنتاجية والنمو، وتهدف إلى جعل التكنولوجيا المعلوماتية أكثر

إتاحة ويسر، وتخفيض التعريفات الجمركية على منتجات التكنولوجيا، وزيادة القدرة والتنافسية للمؤسسة الصغيرة والمتوسطة.(دياب،2004،ص26).

د- دور الحكومات في تشجيع التحول نحو اقتصاد المعرفة:

تعمل الحكومات على تشجيع عملية التحول نحو اقتصادات المعرفة، وذلك من خلال عدد من السياسات والآليات التي تشمل:

- تطوير المنظومة التعليمية بما يأخذ في الاعتبار متطلبات التحول نحو اقتصادات المعرفة لتكوين أجيال شابة قادرة على المساهمة بفعالية في الاقتصاد المعرفي، وتعزيز الإنفاق على التعليم والبحث والتطوير، في موازنة الدولة.

- تشجيع التراكم المعرفي على مستوى الدولة بضمان البيئة الداعمة لذلك من خلال تشجيع أنشطة البحث والتطوير والابتكار وضمان حقوق الملكية الفكرية.

-الترابط مابين المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث العلمي والتطوير ومجتمع مؤسسات الأعمال لتمويل أنشطة الابتكار والارتقاء المستمر على سلم القيمة المضافة للقطاعات الاقتصادية المختلفة.

- تشكيل مبادرات وصناديق تمويل للبحث العلمي والتطوير المعرفي.

- تعزيز البنية التحتية الرقمية من خلال التركيز على حفز أنشطة قطاع الاتصالات

وتقنية المعلومات (بابكر،2021،ص19).

واقع الاعلام في مجتمع المعرفة

المحاضرة الحادية عشر: واقع الإعلام في مجتمع المعرفة

1- تعريف الإعلام :

تعريف الإعلام: لقد تعددت تعاريف الإعلام اصطلاحا واخلفت في المضمون والشمول حسب المفهوم المعاصر وذلك لاختلاف التصورات وتباين الأفكار، وتضاد الأهداف التي أنيطت بهذا العلم ووسائله المعاصرة الحديثة. ونذكر من بين هاته التعاريف ما يلي:

جاء تعريف الألماني **أتوجورت** معبرا تعبيرا موجزا وشاملا لمعنى الإعلام بأنه: التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهها في نفس الوقت .

أما **إبراهيم** فقد عرف الإعلام على أنه :يعني تزويد الجماهير بالإخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة والتي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعه من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير(صبطي،2017،ص-ص03-04).

كما تعرف تكنولوجيا الاتصالات: يمكن تعريفها على أنها مجمل المعارف والخيارات والمهارات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية، والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها ،وتخزينها واسترجاعها، ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الإفراد والمجتمعات(غربي،2002 ، ص-ص16-17).

2- **أنواع المؤسسات الإعلامية:** تنقسم إلى أربعة أنواع، وهي:

- **الإعلام المرئي:**

حيث تعتبر مهارات الشكل جزءا أساسيا من مهارات التعامل مع الإعلام المرئي كي يستطيع المتحدث كسب الاهتمام والتركيز وجذب بصر المتلقي إضافة إلى سمعه.

- **الإعلام المسموع:**

ويعتمد على حاسة السمع عند المتلقي، ولايحتاج إلى مهارات الشكل عند المتحدث، ولكنه يحتاج إلى مهارات حديث من نوع خاص تساعده على تعويض الصورة البصرية التي لايراها المتلقي، وتساعده على جذب اهتمامه وانتباهه.

- **الإعلام المطبوع:**

ووسيلته الصحف والمجلات الدورية المطبوعة، ويلجأ كثيرا إلى تحقيق الإبهار البصري بإفراد مساحات واسعة للصور والعناوين والمقتطفات.

- **الإعلام الالكتروني:**

ووسيلته صفحات الانترنت التي تصل إلى المتلقي بواسطة أجهزة الاتصال المختلفة كالحاسوب والموبايل والحاسوب اللوحي (الجفيري، دس، ص-ص20-21).

3- دور الإعلام :

وقد أضحى الإعلام اليوم في يومنا هذا قوة لها أبعادها الاجتماعية بمقدار مالها من قوة سياسية واقتصادية وثقافية، فوسائل الإعلام اليوم تنقل الينا المعلومات والآراء والأفكار، ومن نشاطها الاتصالي يتم نقل العادات والتقاليد ويتم تعزيز القيم السائدة في المجتمع وقد تقوم أيضا بهدم قيم وخلق قيم جديدة، وأصبح الأفراد يستعملون وسائل الإعلام لأغراض متنوعة ويحققون بها اشباعات مختلفة، فهم يحصلون منها على المعلومات ويقضون معها أوقات ممتعة.وهكذا غدت وسائل الإعلام سلاحا ذوحدين، فهي قوة ايجابية داخل المجتمع تعمل على تماسكه وتدعيم بنائه، كما تعبر عن قضاياه وتكشف عن ألوان الفساد والمحاباة والانحراف، وتساهم في دفع عجلة التنمية فيه. كما أنها قوة سلبية إذا لم يحسن استخدامها وذلك أنها قد تعمل على تخريب المجتمع وتفتيته وتحطيم معنوياته، ولهذا فان فهم وظائه وسائل الإعلام واستخداماتها يصبح ضرورة للتعامل مع هذه القوة، إلي يمكن أن تكون قوة خير تعمل لصالح المجتمع،أو قوة شر تسهم في تعطيل قواه التنموية (خليل أبو الأصبع، 2010،ص-ص189-190).

يعد الإعلام والاتصال من أقدم الممارسات التي عرفتها البشرية حيث ظهر مع بدء محاولات الإنسان الأولى تلبية النداء الفطري والرغبة الغريزية في العيش في حياة الأسرة

والجماعة، فقد أدرك منذ ذلك الحين أن عليه أن يجد الطريقة التي يفصح بها عن أفكاره ويعبر عن مشاعره ويحدد مكانته ويشعر من حوله بطريقة ما بما يتمتع. به من قدرات...

وقد عهدت القبائل البدائية بمهام الإعلام والاتصال إلى أفراد بعينهم فقام بعضهم بوظيفة الحراس الذين يحيطون القبيلة علماً بالأخطار المحيطة والفرص المتاحة، فيكون هؤلاء الأفراد والقائمون برصد الحياة من حول الجماعة أشبه بصفارات الإنذار في حالتي الخطر والأمان، وكذلك عهدت القبيلة إلى بعض الأفراد (مجلس القبيلة) بسلطة اتخاذ القرارات عن احتياجات القبيلة وأهدافها وسياساتها، والتأكد من أن تلك القرارات ستنفذ وكان لابد من وجود رسل يحملون الأوامر والمعلومات من القبيلة إلى أفرادها أو إلى القبائل المجاورة، وكذلك كفلت القبيلة لنفسها وسيلة تساعدها على(الاحتفاظ بتراثها الثقافي).

ارتكزت أساليب التحليل الوظيفي للإعلام والاتصال على دراسة طبيعته ودوره وكيفية تأثيره في المجتمع والأفراد على السواء، وكانت هذه الدراسات تستهدف إبراز كيفية تأثير المجتمع كنظام في الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام والاتصال وأساليبهما الموجهة.وغالبا ما تطرح وظائف الإعلام على نحو جزئي في حين يتسع دورها طبقاً للوظائف التي تؤديها أو تستطيع تأديتها، ويمكن إيجاز دورها الوظيفي في ثلاثة محاور رئيسية:

* **من حيث طرائق التفكير بوظائف وسائل الإعلام والاتصال ولاسيما الجماهيرية يمكن التمييز بين عدة وظائف من أبرزها:**

- **الوظيفة الفردية في مقابل الوظيفة المجتمعية:** تهتم وسائل الاتصال المجتمعية بالمحافظة على استقرار المجتمع وثباته، والمساهمة في عمليات التغيير الاجتماعي، والتغيير الاقتصادي والثقافي ...صحيح أن وظائف وسائل الاتصال المجتمعية حصيلة تراكم وظائفها بالنسبة إلى الأفراد، لذلك ينبغي معرفة :ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟ وما الإشباعات التي يبحثون عنها؟ وهل تساعد وسائل الإعلام والاتصال على سد هذه الاحتياجات؟

- **وظائف المحتوى مقابل وظائف الوسيلة:** ثمة وظائف ترتبط بمحتوى الوسيلة وليس بالوسيلة ذاتها، ووظائف أخرى ترتبط بالوسيلة وليس بالمحتوى، فالتلفزيون دور ووظيفة تختلف عن الصحيفة بصرف النظر عن المضمون المنشور في كل منهما.

- **وظائف ظاهرة في مقابل وظائف كامنة:** تتمثل الوظائف الظاهرة بالإخبار والتثقيف، والتوجيه، والتعليم، والترفيه، والإقناع ...أما الوظائف الكامنة فهي تلك الوظائف التي يعيها أو يفكر فيها عدد قليل من الناس، ويتصرف بمقتضاها أغلب الناس تقليدا بوعي أو دون وعي .فقد أثبتت دراسات عدة وجود علاقة ارتباط بين مستوى التوتر داخل الأسرة وارتفاع صوت جهاز التلفزيون في المنزل. (الرفاعي، 2011، ص708)

- **الوظائف المقصودة وغير المقصودة:** فقد يطور المصدر أو يبتكر رسائل بقصد معين وتؤدي وظائف مختلفة تماماً عما كان يقصده .فعلى سبيل المثال يقدم المعلنون إعلاناتهم عن السيارات وهم يتوجهون إلى الناس الذين لم يشتروا سيارات بعد، ولكن أكثر الناس مشاهدة لهذه الإعلانات هم حائزو السيارات ليثبتوا لأنفسهم أنهم اتخذوا القرار الحكيم في اختيارهم لهذا النوع من السيارات، وهو ما تفسره نظرية التوافق المعرفي لتقليل مقدار التنافر المعرفي في أنفسهم.

- **وظائف وسائل الاتصال بالنسبة إلى المجتمع :**فمن الصعب تخيل مجتمع معاصر يخلو من وسائل إعلام جماهيرية، ويختلف دورها ووظائفها من مجتمع إلى آخر .ويحدد "هارولد لازويل H.D.Lasswell عدة وظائف لوسائل الإعلام الجماهيري هي :مراقبة البيئة، وترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة، ونقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال .في حين يرى **لازرسفيلد وميرتون R.K.Merton& P.F.Lazarsfeld** هذه الوظائف : بالتشاور (تبادل الآراء، ودعم المعايير الاجتماعية والتخدير كخلل وظيفي. وتتمثل وظائف الإعلام المجتمعية عند" **ويلبر شرام W .Schramm** بمراقبة البيئة، والوظيفة السياسية، والتنشئة الاجتماعية.(الرفاعي،2011،ص-ص708-709)

4- الإعلام ومجتمع المعرفة:

لقد انعكس التطور في ثورة الاتصالات على مجتمع المعرفة، فمع اختراع حروف الكتابة إلى تطور تكنولوجيا الكتابة وصناعة الورق والطباعة والنشر والتوزيع إلى تطور تكنولوجيا الاتصال السمعي والبصري، وأخيرا إلى تطور تكنولوجيا الاتصال والبث الفضائي عبر الأقمار الصناعية وغبر شبكة الانترنت، تطورت أدوات ممارسة حرية التعبير عن الرأي تطورا ثوريا في كل عصر من العصور.

فالتطورات التكنولوجية جاءت معها إمكانات جديدة للحرية الإعلامية، وإذا كانت حدود الدولة حتى وقت قريب قد تفرض جدارا عازلا يحول بين الناس وحق المعرفة، فحاليا بفضل تكنولوجيا البث الفضائي والاتصال عبر الانترنت فان الفرد يستطيع الحصول على المعلومات التي يرغب فيها.

حيث أن ممارسات الرقابة على الصحف والمطبوعات والسينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون وأيضا على المواقع الالكترونية التي تنشأ على شبكة الانترنت تعتبر كلها ممارسات مضادة لتطور العلم والتكنولوجيا ولتطور الحضارة البشرية، ومثل تلك الممارسات هي عقبات تواجه التطور والنمو الإنساني وتعرقل احتمالات التقدم والرفاهية للمجتمعات.

ولكن من الضروري وضع المعايير السليمة التي تضمن مسؤولية الحرية الإعلامية وعدم تجاوز المسموح به، وخصوصا فيما يتعلق بتدقيق المعلومات وتوثيق الوقائع، وعدم المساس بالحرية الشخصية للأفراد، وعدم التمييز ضد الأشخاص أو الجماعات. ومن الضروري أن يحدد القانون النطاق الذي يشمل واجبات الصحافة والإعلام في فترات الطوارئ.

(http://al-ain.com.0.cdn.ampproject.org،2017).

وعليه لا يمكن تصور مجتمع بدون إعلام، فنحن بحاجة إلى المعرفة و الأخبار، ونطلع على المعلومات وآخر تطورات الأحداث في انتظار ردود الأفعال ورجع الصدى، خاصة ونحن في عصر السرعة والتطور التكنولوجي والمواقع الاجتماعية، التي أصبحت تتناول كل الأشياء بشكل آني. فالدول الديمقراطية والمستقرة لديها إعلام متميز وقوي، يفرض سلطته ويحرك الرأي العام كما يشاء، الذي دائما تجده متفاعل مع ما تناولته الصحف والقنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية، وما يحدثه هو رجع الصدى قد يكون سلبيا أو إيجابيا، بهذا نستطيع بناء ما يسمى ب "مجتمع المعرفة والإعلام"، الذي نعيش فيه وأصبحت لديه القدرة على تأطير نفسه وخلق رأيه الخاص، والنظر إلى الأحداث وتحليلها من خلفيته وزاويته الخاصة. فقوة أي مجتمع تكون نتيجته قوة الإعلام ومدى تأثيره، الذي كلما تناول الحدث تجد المتلقي محتاج إلى تلك المعلومة ويتفاعل معها بشكل قوي، والذي تكونت لديه

نظرة خاصة حول محيطه، ومدرك وواعي بما يقع حوله، بالتالي يصبح منتميا إلى "مجتمع المعرفة والإعلام" الذي أصبح متقدما ووعيا بشكل كبير.

قائمة المراجع المعتمدة